



كلية: الآداب واللغات

قسم: الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في: الفنون التشكيلية

الموضوع:

الجرافيتي بين الإبداع والتخريب - دراسة جمالية ونقدية

إشراف الأستاذ:

د. رياض بن شعيب

إعداد الطالبين:

- قدوري حاميحة

- نعام أحمد

لجنة المناقشة

رئيسة	جامعة تلمسان	د. هني كريمة
مشرقا ومقروا	جامعة تلمسان	د. رياض بن شعيب
مناقشة	جامعة تلمسان	د. بن عمار بهيجة

السنة الجامعية 202/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

مرت قاطرة البحث بكثير من العوائق، ومع ذلك حاولنا أن نتخطاها بثبات
بفضل من الله ومنه.

نهدي هذا البحث إلى الوالدين الكريمين والإخوة والأصدقاء، فقلد كانوا بمثابة
العضد والسند في سبيل استكمال البحث.

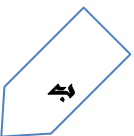
ولا ينبغي أن ننسى أساتذتنا ممن كان لهم الدور الأكبر في مساندتي ومدنا
بالمعلومات القيمة...

نهدي لكم بحث تخرجنا داعين المولى عز وجل أن يطيل في أعماركم ويرزقكم
بالخيرات.

الى كل قسم الفنون التشكيلية وجميع دفعة 2022

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان.-

نعاس أحمد – قدوري كهينة



شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين الذي منحنا القوة وساعدنا على إنهاء هذا البحث والخروج به بهذه الصورة التي نرجو أن نكون قد وُفّقنا فيها، فبالأمس القريب بدأنا مسيرتنا التعليمية ونحن ننظر إلى يوم التخرج كأنه يوم بعيد، فرأينا أن تخصص الفنون التشكيلية هدفًا ساميًا ومغامرة عظيمة وغاية تستحق السير وتحمل العناء لأجلها،

وإن هذا البحث الذي أقدمه لكم يحمل في طياته معلومات هامة بذلت مجهودًا عظيمًا لدراستها وجمعها لتظهر لكم بهذا الشكل،

وإيمانًا بمبدأ أنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، فإننا نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المعلم الدكتور رياض بن شعيب الذي ساعدنا كثيرًا في مسيرتنا لإنجاز وكتابة هذا البحث فقد كان له دور عظيم من خلال تعليماته ونقده البناء ودعمه الأكاديمي، كما أوجه الشكر لأسرتي فردًا فردًا الذين صبروا وتحملوا معي ومنحوني الدعم على جميع الأصعدة، وأشكر أصدقائي والأحباب وكل شخص قدم لي الدعم المادي أو المعنوي،

نعاس أحمد – قدوري كهيبة

مقدمة

مقدمة:

الجغرافي هو فن تعبيرى يتميز برسم رموز و صور على الجدران و الأسطح في الأماكن العامة، بحيث يعكس الإبداع والتعبير الفردي، و قد يعتبر البعض انه شكل من أشكال التخريب و ذلك من خلال تغيير مظهر الممتلكات العامة بدون إذن.

إن فن الجغرافي يعتبر أداة للتعبير عن الثقافة والهوية كما يمثل طريقة إبداعية لنقل رسائل سياسية أو اجتماعية أو فكرية، ولأن هذا الفن جريئ في طرحه وقضاياه فإنه كان موضوع المنازعات والنقاشات في المجتمع، فهناك من يراه فنا يساعد في إضفاء جمال على المكان وفنا يعالج مختلف جوانب الحياة، وهناك من يراه تلويثا للمساحات و مرتبطا بقضايا هي حديث الساعة كالفضوى والتخريب والتعدي على الممتلكات الخاصة و بالتالي هم يعتبرونه عملا غير قانوني و بأنه عمل يخلق شعورا بالقبح عند النظر إليه.

من اجل هذا حاولنا في هذا البحث تسليط الضوء على كل هذه القضايا الجمالية التي تمس هذا الفن وبخاصة مسألة الجمال والقبح في الفن لغاية فهم تأثيره و تقييمه بشكل صحيح،
- مما تقدم يتبادر لأذهاننا طرح إشكال أساسي مفاده:

- هل الجغرافي فن جميل؟ وهل هو إبداع أم تخريب؟

وهذا الإشكال بدوره يقودنا لجملة من التساؤلات الفرعية التي تدرج تحته وهي:

- كيف تطور الفن الجغرافي؟

- وما هي أنواع الفن الجغرافي؟

- من هم ابرز فنانيين الفن الجغرافي؟

- ما هي المقاربة النظرية لفن الجغرافي بين التخريب و الإبداع؟

فرضيات البحث:

- الجغرافي فن تتأسس إبداعاته على نظريات الجمال في الفن.

- فن الجغرافي هو إبداع أكثر منه تخريب.

- جمال وقوة التعبير في الجغرافي يجعله يندرج ضمن الفنون التعبيرية المهمة التي لاغنى

عنها من أجل إيصال رسائل عميقة وواضحة إلى الجمهور.

- نقص الحس الجمالي والوعي الثقافي بالفن من شأنه هدم الحرات الفنية المعاصرة.

أهداف وأسباب اختيار الموضوع:

- ما جعلنا نهتم بدراسة هذا الموضوع هو اهتمامنا الشخصي بتاريخ فن الجرافيتي المزهر وما خلقه من فنانيين وآراء مختلفة متضاربة حوله، و محاولة فهم هذا الفن وكشف الغموض واللبس الذي يعتري مسألة التخريب والإبداع في فن الجرافيتي.
- الرغبة في معرفة سر اهتمام الفنانين والنقاد بهذا الفن.
- محاولة إيجاد حلول لمسألة استهجان الجرافيتي من عمل تخريبي إلى عمل فني يحقق الإبداع والتوازن والتناغم مع المحيط.
- توثيق تاريخ الفن الجرافيتي عبر التاريخ و من خلال الحياة المعاشة من أجل فهم خلفياته والأسباب التي جعلته يحظى بالانتقاد والنظرة السلبية لما يقدمه من مواضيع فنية.

- محاولة التعرف على فناني الجرافيتي وفلسفتهم من خلال تحليل أعمالهم.
- محاولة إيجاد الحلول لفناني الجرافيتي للإبداع مع الحفاظ على الملكيات العامة.

منهج الدراسة:

ولدراسة هذا الموضوع اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي نظرا لشموليته الكبيرة وأيضا لما تستدعيه الدراسة من وصف للنماذج المختارة من فن الجرافيتي وتحليلها والبحث في هذه الظاهرة والتعرف على مسبباتها وعقد مقارنات بينها وبين الظواهر الأخرى وتقديم حلول مقترحة لها حتى يكون الجرافيتي فنا جميلا عوض اعتباره عملا تخريبيا.

هيكل الدراسة:

للإجابة على الإشكاليات السابقة و التساؤلات المطروحة لقد قمنا بتقسيم البحث الى مقدمة و فصلين و خاتمة عامة ، حيث عنواننا الفصل الأول بتاريخ الفن وتطرقنا فيه إلى جذوره، واهم البلدان الذي اشتهر فيها و أبرز فناني الغرافيتي و أنواعه و تطوراته من ارتباطه

بالتكنولوجيا و الإعلان التجاري و الوسائل البصرية. أما الفصل الثاني فقد عنوانه بالجرافياتي بين الإبداع والتخريب، حيث تطرقنا فيه لدراسة جمالية و نقدية لهذا النوع من الفن التشكيلي المعاصر، مع تحليل بعض الأعمال و دراسة إشكالية القبول و الرفض لهذا الفن، لنختم البحث بخاتمة احتوت جملة ما توصلنا إليه من نتائج تجيب عن الإشكالية المطروحة.

صعوبات الدراسة :

من الصعوبات التي اعترضتنا خلال البحث هي مشكلة العثور على مراجع في المكتبة تفيد هذا الموضوع، فاستعنا بشكل أساسي بالكتب والمقالات الإلكترونية. كذلك نقص المعلومات فيما يخص بعض الجزئيات الأمر الذي أطال فترة البحث عن معلومات والتغيير عدة مرات في خطة البحث.

ورغم الصعوبات التي اعترضتنا في البحث إلا أننا تلقينا المعونة من الأستاذ المشرف لذا يسرنا بأن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ "رياض بن شعيب" لتقديمه العون لنا في كل مرحلة من مراحل البحث ولم يبخل علي بوقته الثمين وبنصائحه وإرشاداته القيمة.

تم إنهاء البحث بتاريخ: 2023/06/10 على الساعة 20:00

نعاس أحمد – قدوري كهيبة

الفصل الأول: تاريخ فن الغرافيتي

المبحث الأول: تاريخ فن الجرافيتي.

المطلب الأول: جذور الجرافيتي.

لقد كان تاريخ الفن الجرافيتي تاريخ عريق حيث كان يعرف بالكتابة على الحائط في العصور القديمة. " من المعروف أن قدماء المصريين و الإغريق و الرومان قاموا بتطبيق رسومات على الجدران و المباني، و عادة ما يتم إرفاق أي رسائل أو أفكار في رسوماتهم، قد تكون هذه أفكارا سياسية، أو تصريحات حب أو قول مأثور حكيم، بمساعدة الكتابة على الجدران، يعلن الرومان القدماء عن خدماتهم، (في هذا المكان من التاريخ ولدت الإعلانات)، بث الأخبار، يصنعون رسوما كاريكاتورية للسياسيين، غالبا ما يتم إنشاء النصوص بأخطاء إملائية، مما يشير إلى انخفاض مستوى معرفة الأشخاص الذين كتبوا النقوش. من بين أشياء أخرى، يكتب الرومان القدماء على جدران منازلهم ببساطة من يعيش هنا أو ما هو مزاجه اليوم. بطريقة ما، أصبحت الكتابة على الجدران وسيلة إعلام وشبكة اجتماعية"¹

و يعود التاريخ للملصقات الحائط من العصور القديمة العميقة، لقد اكتشفت ف بلدان الشرق القديم، في اليونان، في روما اليوم (بومبي، سراديب الموتى الرومانية).²

ومن هناك تتجه إلى الكتابة على الجدران في العالم " ظهرت أقدم كتابة على الجدران في الألفية الثلاثين قبل ثم قدمت في شكل لوحات كهفية من عصور ما قبل الميلاد قبل التاريخ وصور توضيحية مرسومة على الجدران بأدوات مثل عظام الحيوانات و الضباع.

غالبا ما كانت هذه الرسومات تصنع في أماكن طقسية و مقدسة داخل الكهوف. غالبا ما يكون هذا الشكل من الكتابة على الجدران مثيرا للجدل حول مدى احتمال أن تكون هذه الصور قد تم إنشاؤها من قبل أعضاء مجتمع ما قبل التاريخ"¹

¹ مكتب الدراسات و البحوث، القاموس الفرنسي-عربي قاموس عام لغوي علمي، ط6، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008.

² Street art-2010-06/11/2019-19-02.

لقد كانت الكتابة على الجدران عبارة عن نقش صور و رسم هياكل للحيوانات و الحياة البيولوجية بصفة عامة في أماكن مقدسة في الكهوف.

و لابد من تلك الكتابات أن تكون لها لغة معينة و هي كالتالي:

" المصدر الوحيد المعروف للغة آسفي، و الذي يعتبر اليوم العربية، هو الكتابة على الجدران: نقوش مكتوبة على الصخور و الصخور الضخمة، خاصة في صحاري البازلت في جنوب سوريا و شرق الأردن و شمال المملكة العربية السعودية اللغة إلى القرن NS. الصافية موجودة منذ القرن الأول قبل الميلاد NS. الرابع ميلادي."²

كما أن العصور القديمة شهدت عدة أماكن و بلدان و ممالك عريقة منها بومبي إذن نرجع إلى كيف كانت الكتابات آنذاك.

" تم الحفاظ على المثال الأول "للطراز الجديد" للكتابة على الجدران في مدينة أفس اليونانية القديمة (على أراضي تركيا الحديثة)، يسميها المرشدون المحليون رسالة إعلانية عن الدعارة. تقع بجوار سمة جرافيتي باهظة الثمن مزينة بالفسيفساء و الأحجار، و هي تصور بصمة يد تشبه بشكل غامض القلب و بصمة القدم و رقما، و هذا يعني أنه في مكان قريب كان بيته دعارة، و بصمة اليد ترمز إلى الدفع"³

لقد كانت الكتابة الجدارية للرومان القدماء مختلفة تماما على ما هو عليه مجتمع الحديث و شمل هذا الاختلاف كل من المعنى و تمثلت هذه الكتابات القديمة " اعترافات الحب و الخطاب السياسي و مجرد الأفكار التي يمكن مقارنتها بالرسائل الشائعة اليوم حول المثل الاجتماعية و السياسية"⁴

¹ موقع الذاكرة الإبداعية للثورة السورية، خصائص فن الجرافيتي السوري منذ عام 2011، ص 264.

² الجرار، 2016، ص 60.

³ مذكرة ماستر، تصميم فن الجرافيتي و توظيفه في الفنون الاتصالات البصرية (1436هـ-2016م)، ص 15.

⁴ علي شناوة الوادي، عامر عبد الرضا الحسني، التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة، ط1، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2010.

" صورت الكتابة على الجدران في بومبي اندلاع بركان فيزوف، و احتوت أيضا على الشتائم اللاتينية، تعاويد سحرية، إعلانات الحب الأبجدية، الشعارات السياسية و الاقتباسات الأدبية الشهيرة، كلما توفر رؤية ممتازة لحياة الشوارع للرومان القدماء. احتوى أحد النقوش على عنوان امرأة nueeria من Novellia primgeria هي على الأرجح عاهرة جميلة جدا كانت خدماتها مطلوبة بشدة"¹

كما ظهرت تلك الكتابات على شكل تعبير عن الديانة حيث تم العثور على رسوم كاريكاتورية معادية للمسيحية أثناء عملية التنقيب في روما القديمة، و يعود تاريخه إلى القرن الثاني يترجم النقش "أليكسامينوس سيبيت تبون" على أنه " يعبد أليكسامينوس الله".

لقد كان للكتابة على الجدران دور مهم في الكشف عن الحياة البيولوجية و اللغات و الثقافات بصفة عامة الثقافات القديمة. كما ساهمت في تفسير و حل ألغاز اللغة اللاتينية العامة"

و من العصور القديمة نتجه إلى العصور الوسطى لاكتشاف أهم التطورات التي شهدتها الكتابة في الجدران في ذلك العصر.

" كانت الكتابة على الجدران منتشرة في أمريكا الوسطى قبل العصر الكولومبي. في واحدة من أكبر مستوطنات المايا، تم اكتشاف العديد من الرسومات المحفوظة جيدا. رسومات الفاكينج التي نجت في روما و أيرلندا على كل سفن نيوجرانج، بالإضافة إلى النقش الشهير لفرانجيان الذي كتب اسمه (هالفدان) بالأحرف الرومانية على الدرايزين في أيا صوفيا في القسطنطينية. كل هذه الكتابة على الجدران تساعدنا في تعلم بعض الحقائق من الحياة اليومية لثقافات الماضي. غالبا ما توجد الكتابة على الجدران المعروفة باسم Taliercens على جدران الكنائس الرومانية الاستكشافية.

¹ Arab journal for scientific publishing, p 352.

و من هنا نتطرق إلى الجرافيتي على الجدران المعاصرة .

حيث: "تأثر أسلوب الجرافيتي المعاصر بشكل كبير بثقافة الهيب الهوب و الأساليب العالمية المختلفة المشتقة منها مدينة نيويورك مترو الأنفاق و فيلادلفيا الكتابة على الجدران. باستثناء هذا هناك الكثير من التقاليد الأخرى للرسم على الجدران في القرن العشرين. لطالما ظهرت على جدران المباني و المراحيز و مترو الأنفاق و الجسور و عربات النقل لسكك الحديدية " ومن هنا يجب أن نعرف ما معنى كلمة غرافيت و ما هي أدواته.

مما درسنا سابقا أن هناك كتابات على الجدران من العصر القديم إلى يومنا هذا و هناك تساؤلات من أصل كلمة غرافيتي و تعود هذه الكلمة كالتالي:

Graffiter (فعل) نقش.

Graffiteur ;euse (اسم) نقاش.

Graffiti (اسم مذكر) نقش أثري و رسم على الجدران.

أصل الكلمة (جمع و مذكر) Graffiti أو Graffitis تأتي من الكلمة الإيطالية « sgraffito » أو « sgraffite ».

التي تعني الخدش و كذلك الأداة الحادة المستعملة « stgelet ».

هو أيضا تقنية لتزين الواجهات تتمثل في وضع عدة طبقات من الجبس ثم النقش ثم الطبقة العليا لا تزال مبللة لجعلها تظهر الخطوط و الأشكال.

و يعود أصل كلمة Graffiato إلى اللغة الإيطالية، و هي تعني الكتابة حفرا أو نقشا. فالكتابة الأحفورية على الجدران ظاهرة موجودة منذ رسومات الكهوف الأولى، منها تلك المرسومة على جدران الكهوف (الأسكو) في (فرنسا). و هي رسومات حققت بالحفر بواسطة أداة كالحجر و أعواد الخشب، و لكن الإنسان القديم عرف تلك التقنيات ألبخ، عثر على عدد من القطع

الطينية التي تمت الكتابة و الحفر عليها، و استخرجت الحفريات في بومبي ثورة أعمال الغرافيتي و منها: شعارات انتخابية، و عبارات بذيئة و كذلك الرسومات.

كما يعرف اصطلاحاً: " فن عشوائي يتم عن طريق خدش سطح الجدار برسومات عشوائية قد تكون كتابة أو صورة و من ثم تلوينه بالبخاخ، فهو عملية تفريغ لطاقة كامنة على الجدران الخارجية للمنازل و الجسور و وسائل النقل العامة و بدون إذن مسبق، و الذي يولد في بعض الأحيان فنا إبداعيا".

" يتم الاعتراف بالفن الغرافيتي أثناء الحرب العالمية الثانية، ووصف بأنه يعبر عن الثقافة الشعبية الأمريكية الحديثة، التي حاولت أن تجعل من الجدران مكانا لكتابات العصابات مثل (tags) و غيرها، ولكنه امتد إلى الفنانين الذين بدؤوا بترك علاماتهم من إيجاد اسم و سمعة بوصفها شعارات فنانين".

و بالتالي فإن " الغرافيتي هو الاسم العام الذي يطلق على الرسومات أو النقوش الخطية أو المرسومة المتبعة بطرق مختلفة على وسط غير مخصص لها. يرى بعض الكتابة على الجدران كشكل فني يستحق العرض في المعارض بينما يرى البعض الآخر أنه غير مرغوب فيه. مع ذلك يعتبر الكتابة على الجدران أيضا شكلا من أشكال فن الرسم. في أغلب الأحيان يكون فن غير مفهوم فهو عبارة عن شعارات ذات كلمات متلاعب بأشكالها و ظلالها و أحجامها.

و منه فإن: " الفن الغرافيتي هو ما يتضمن استخدام الطلاء بالرش و أقلام التحديد و الاستبسال، و أحيانا المحاليل الحمضية أو الأدوات الحادة، مثل المفاتيح أو السكاكين، لتمييز الأسطح بغير المصرح به في كثير من الأحيان للكلمات أو الصور على المباني و الجسور و الشوارع و القطارات و الترام".

المطلب الثاني: أهم البلدان التي اشتهر بها فن الجرافيتي:

" في عام 1979م قدم تاجر الأعمال الفنية كلاوديو برونو لفناني الجرافيتي لي كوينونيس و فاب كفريدي معرضا في روما. بالنسبة للعديد من الكتاب خارج نيويورك، كان هذا أول عرض لهم لأشكال فنية تقليدية. أثرت الصداقة بين فاب كفريدي و المغنية بلوندي ديبى هاري على أغنية بلوندي يظهر مقطع " Rapture " المنفردة عام 1981م بعنوان الفيديو الخاص بهذه الأغنية، الذي يضم أيضا جان مشيل عناصر، SAMO باسكيات، المشهور بكتاباتة على الجدران الجرافيتي و ثقافة الهيب هوب لأول مرة. على الرغم من أن " wild style " الأهم في هذا المعنى هو إطلاق فيلم للمخرج المستقل شارلي أهيون في عام 1983م، و كذلك الذي صورته خدمة البحث " Style wars " الفيلم الوثائقي العامة (التلفزيون الوطني الأمريكي) في عام 1983م. عزز " planet rock " و " the message " الأغاني الناجحة الاهتمام بموسيقى الهيب هوب خارج نيويورك ."

1. نيويورك 1985م-1989م:

" في الفترة من 1985م إلى 1989م، بقي الكتاب الأكثر إصرار في الكتابة على الجدران. كانت الضربة الأخيرة لفناني الجرافيتي هي إرسال عربات مترو الأنفاق كخردة، بسبب تشديد الإجراءات التي اتخذتها السلطات، تراجع فن الكتابة على الجدران في تطوره: تم استبدال القطع المعقدة بالقديمة، التي تم تنفيذها بمهارة على السطح الخارجي للقطارات بعلامات مبسطة مصنوعة باستخدام علامات عادية ."

" يمكن القول أنه بحلول منتصف عام 1986م، كانت سلطات النقل في نيويورك و شيكاغو تنتصر في "الحرب على الكتابة على الجدران". و انخفض عدد الكتاب النشطين بشكل ملحوظ. في الوقت نفسه، انخفض مستوى العنف المرتبط بخرق فناني الجرافيتي و "التفجير". بدأ بعض الكتاب من الثمانينات في الصعود على أسطح المنازل و الرسم هناك.

كان claw money و copez فناني الغرافيتي المشهورين يرسمون بنشاط خلال هذا الوقت
Tkid و Zephyr و Sane smith.

2. سوهو:

تم سلفا تسليط الضوء عن فن الغرافيتي في نيويورك، إلا أننا انتهجنا فترة فقرة تطور
الأسلوبية في شرحه بالتفصيل.

كما انتشرت رؤية مختلفة لذلك في مكان آخر في أمريكا حيث عرفت بأنها توسع و تمدد لما
ظهر في نيويورك.

لقد رسم ديفيد رونسون (1995م) بعض ملامحه في مجموعته عن جدار سوهو. بما أنه
درس و أخذ تجربته في إفريقيا، و هو مصور فوتوغرافي أطلق على نفسه مصور الشوارع. قاداته
خطواته إلى حي سوهو في هيوستن كما تابع ظاهرة الرسم على الجدران، حيث تجسدت فكرة
المؤلف على الفن المتماهي في الحياة اليومية، كما ربط اللوحة الفنية بالواقع، وهذا نابع من
تجربته في إفريقيا.¹

" و يحاول الكاتب من خلال استخدامه للمصطلح Graffiti توسيع رؤيته للفن التي ارتبطت
بالكتابة، فهو ينقل من الكتابة إلى الفن إلى التصوير شأن الكثيرين ممن وسعوا المفهوم بدءا
من كامين 1978م Kampen في بحوثه عن الكتابة الجدارية في تيكال/غواتيمالا وبستر 1963م
Webstar.

¹ ينذر، مذكرة ماجستير، تصميم فن الغرافيتي و توظيفه في فنون الاتصالات البصرية، الطالب أدهم رياض، جامعة دمشق، كلية
الفنون الجميلة، ص 80.

وولكر 1959م Walcker الذين وسعوا المفهوم في استخدام المعاني التصويرية و الرسومات و تضمنها معنى الغرافيتي.¹

ومن هنا نستخلص أن بدء بعض الفنانين بدمج و إدخال الفن في الكتابة الجدارية كل من رسومات و صور و معاني تصويرية.

" و فرق أندروس في بداية دراسته بين معنى الكتابة Graffiti و التصوير Murals من جانب أن الأول تختص بالتعبير /الكتابة و الثانية تختص بالرسم، و تأكيد الأولى على المنحنى البنائي الذي عرف به هؤلاء الكتاب، و الثانية على طبيعة الحجم و الرؤية التي يقدمها الفنان ثم الأدوات المستخدمة حيث يستخدم الفرشاة و الألوان في رسم لوحته و وضع الأبعاد و المؤثرات عليها".²

لقد فرق بعض الفنانون بين الكتابة و التصوير و شرح كل نف و أدواته التي تستعمل في الجدار.

" تعد أعمال حي سوهو امتدادا لأعمال حركة الهيب هوب Hip Hop في نيويورك مع إدخال مؤثرات جديدة عليها، نجمت عن بروز جماعة البانك في القرية الغربية و من هنا لابد من الملاحظة أن الكاتب و الفنانين في إطار الحركة الجديدة يختلفون عن فنانني نيويورك من حيث العنصر، فجميعهم ينتمون إلى المجتمع الأبيض الأمريكي".³

إن أعمال الحي شيدتها نواد اعتبرت نفسها مسؤولة عن دعم هذا الاتجاه الفني و تطويره و الترحيب بأعمال فنانيه، لقد تركت نيويورك أثر كبير في تطورات في حي سوهو، حيث خلقت

¹ نفس المذكرة، ص 80، 81.

² نفس المذكرة، ص 81.

³ نفس المذكرة، ص 81.

أساليب جديدة غير مطروحة في نيويورك، وظهرت هناك أساليب فنية جديدة اختصت بالحي و تطورات الفن فيه، من بين بعض التطورات إضافة الصورة Murals.¹

" ظهر فن الاستنساخ أو ما سماه أندرسون Stencil وعرفه بأنه الذي بدأ يعبر عن اتجاهات المجتمع المدني و ينقل تفاصيل و هموم الحياة اليومية فه و تميز بالبساطة والتكرار و الابتعاد عن التعقيد ".²

من الصعب وضع مواضيع معقدة في مجتمع تسيطر عله الهواجس اليومية، من بين الأسباب التي جعلت هذا الإطار الفني مختص في الحاجات اليومية و الخوف من الاعتقال و التحقيق من طرف السلطات الأمنية.³

" إطار آخر ساد أعمال سوهو و هو فن الكولاج الذي نشأ في ألمانيا و ارتبط بالحرب العالمية الثانية و صار مدرسة فنية استخدم فيها الفنانون القصاصات الصحفية و الأدوات الأخرى لإنتاج فن جديد ناقد يتخذ من الإطار السياسي مدخلا للتغيير، و لكن سوهو برز هذا الإطار نتيجة لتراكمات الأعمال و اللوحات و العوامل البشرية و الطبيعية التي أعملت يدها في تغيير معالم تلك اللوحات و الإضافة عليها ".⁴

الرحلة من (نيويورك إلى أوروبا):

¹ نفس المذكرة، ص 81.

² نفس المذكرة، ص 81، 82.

³ نفس المذكرة، ص 82.

⁴ نفس المذكرة، ص 82.

ومن هنا سوف نقوم بذكر مراحل رحلة الكتابة من أمريكا إلى بعض العواصم الأوروبية.¹

" فالدراسة 1978م تذكر أن بداية الاهتمام الأوروبي عامة بدأ عن طريق السياح الذين أموا نيويورك و شاهدوا عن كثب أعمال الشباب التي تغطي جدران المدينة، و بدأ هؤلاء يتحدثون عن هذه الظاهرة التي حفزت جامعي التحف و المصورين في أوروبا".²

"Spray Can art"

لقد لفتت أعمال الشباب التي كانت تغطي جدران المدينة أنظار السياح و المهتمين مما جعلهم يعبرون عنها و من هنا أصبحت الظاهرة أوروبية.

" و عليه فإن أول مجموعة رصدت هذه الأعمال الفنية ظهرت من خلال محاولة صغيرة قام بها أحد المهتمين الإيطاليين بهذا الفن و قدمها إلى العالم الأوروبي الذي مزال الحلم الأمريكي و الخيال ما وراء الأطلسي يحفزه لمعرفة ما يحدث هناك".³

إن أول من قام بالعمل الفني هو أحد المهتمين الإيطاليين بهذا الفن و قدمها إلى العالم الأوروبي.

" تضمنت المجموعة أعمالاً لأسماء لمعت في مدينة نيويورك، و هذه المجموعة نشرت في حدود 1987م و لكن الاتجاه الحقيقي لنقل و تعريف الشارع الأوروبي بالظاهرة بدأت عن طريق مهتم آخر في الفن و هذه المرة من هولندا، فقد وصل إلى نيويورك باحثاً عن الكتاب الذي وصلت أسماؤهم إليه عن طريق المجلات الفنية التي تعرضت لهذا المجال الفني".⁴

¹ ينذر، مذكرة ماجستير، تصميم فن الغرافيتي و توظيفه في فنون الاتصالات البصرية، الطالب أدهم رياض، جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة، ص 82.

² نفس المذكرة، ص 82.

³ نفس المذكرة، ص 83.

⁴ نفس المذكرة، ص 83.

" و قد كان يدفع جامع التحف و اسمه ياكى كورنبيلت Yaki Kornbilt حماس عجيب، قابل مجموعة من الكتاب الذين بدأوا أيضا يتجاوبون مع اهتمامات الزوار في تقديم أعمال خاصة و جميلة، كما أنه حرص على لقاء أبناء و زوجات فنانيين و كتاب عرفوا في الشارع هنا بتصاويرهم الفنية على الجدران و القطارات".

ومن هنا يتضح لنا أن بدأت الناس و أهل الاختصاص للاستجابة أو لإعطاء أهمية لهذا العمل الفني و عمل لقاءات و حوارات للفنانين المعروفين في الشوارع من أجل تقييم أو تزويد للمعرفة من خلال أعمالهم الفنية التي أقيمت على الجدران و القطارات.¹

لقد نظم معرض لمجموعة كتاب الجداريات في مدينة نوتردام الهولندية، التي اعتبرت بؤرة للتجديد من الطوطم الأمريكي الجديد إلى العالم الأوروبي، حيث ساهمت الخصائص الاجتماعية لهولندا جانبا مهما على انتقال الظاهرة و كان لها جانب آخر في رفض الشباب في حركاتهم فجعلوا اهتماما كبيرا في الفن و مجلاته و سرعة في عملية "النقل و التواصل مع التجربة الأمريكية و مدنها الأوروبية".²

و على هذا النحو فلقد كانت أهم نقاط التحولات الجديدة الأمريكية إلى العالم الأوروبي و تميزها هي الخصائص الاجتماعية التي كان لها طابع أساسي في تغييرها.

بريطانيا:

لقد ركزت التجربة البريطانية على الطابع الكتابي حيث شهدت انتشارا كبيرا للكتابات في عدة مناطق من المدن البريطانية و الشوارع، المحلات التجارية، روجت الإعلانات، ياقات النوادي.³

¹ نفس المذكرة، ص 83.

² نفس المذكرة، ص 83.

³ ينظر، مذكرة ماجستير، تصميم فن الغرافيتي و توظيفه في فنون الاتصالات البصرية، الطالب أدهم رياض، جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة، ص 83.

" و يستفاد من الأدبيات المكتوبة حول ظاهرة الكتابات البريطانية أنها غطت نواحي اجتماعية و اقتصادية و سياسية و تعرضت في مجموعها للحركات الجديدة في المجتمع، و ركزت على مشكل الجنس و الحركات الأنثوية. كما أنها ذهبت بعيدا في البحث عن الكتابات الجدارية في المدن البريطانية المختلفة و أيرلندا و توثيقها و تصنيفها و البحث عن الجانب الجمالي و المضحك فيها".¹

أي أن الكتابات البريطانية شملت نواحي اجتماعية و اقتصادية و سياسية.

لقد شهد الشارع البريطاني بعض لوحات و رسومات طرحت فيها إشكالية الدين و العلمانية بصور مختلفة و متعددة محاولة إيصال فكرة أو معلومة للمهتم أو حكمة مع وضع صور بيانية و تلاعب بالألفاظ مع إدخال لهجات المدن التي نشأت فيها، حيث تميزت مدينة ملبورن و سيدني بنوع مشابه للكتابات و الرسوم التصويرية التي طبعت أعمال لندن.²

البرازيل:

تفتخر البرازيل بثرائها الغني و الفريد في الكتابة على الجدران.

لقد اكتسبت سمعة دولية باعتبارها المكان المناسب للإلهام الإبداعي

" الكتابة على الجدران " تزهو حرفيا في كل ركن ممكن من المدن البرازيلية " غالبا ما يتم رسم أوجه التشابه " بين ساو باولو الحديثة و نيويورك في السبعينات ". " أصبح التوسع السريع في ساو باولو بمثابة صلة الجديدة لفناني الغرافيتي"، قول فنان الغرافيتي الشهير و صانع الاستنسل تريشان مانكو إن المصادر الرئيسية التي تغذي "ثقافة الكتابة على الجدران النابضة بالحياة في البرازيل" هي "الفقر و البطالة المزمنان في البرازيل، و النضال المستمر و الظروف المعيشية السيئة للأشخاص المحرومين"، مقارنة بالدول الأخرى فإن توزيع الدخل في البرازيل هو الأكثر تقلبا "تتغير القوانين و الضرائب في كثير من الأحيان ، يضيف مانكو أن كل

¹ نفس المذكرة، ص 84.

² نفس المذكرة، ص 84.

هذه العوامل تؤدي إلى حواجز اقتصادية و توترات اجتماعية تقدم مجتمعا غير مستقر بالفعل يدعو و يعزز ازدهار "التخريب الشعبي" و الرياضات الحضرية للطبقة الدنيا"، أي رسومات الجرافيتي في أمريكا الجنوبية.

فرنسا وبقية أوروبا:

لقد ازدهرت الكتابة في المدن الفرنسية من خلال أحياء الفقراء « حيث حلل حسان تليلي بعضا من مظاهرها في معرض حديثه عن "المقال الجداري" ضمن نظرية الاتصالات و ذكر "الجدران تعكس آراء عدد من الشرائح و الأقليات التي لا يتسنى لها التعبير عنها عبر القنوات التقليدية، مثل الصحف و الأدوات الإعلامية الأخرى، كما أن هناك قاسما في الأفكار و الآراء التي يشترك فيها عامة الناس ».¹

" تركزت الكتابة الجدارية في فرنسا في مدينة باريس، حيث انتشرت في مركزين أساسيين هما الحي الجامعي و الأحياء السكنية التي يتواجد فيها عمال الأجانب، و يقول المهاجرون إذا أردت أن تتعرف إلى ما يجري في العالم من أحداث فعليك أن تنزل إلى محطة المترو المقابلة للحي الجامعي و تتجول فيها ست تقصد البناية الكبرى التي يجتمع فيها الطلبة الوافدون من مختلف أنحاء العالم مرتين في اليوم إحداهما في فترة الغذاء و الثانية فترة العشاء".²

أي أن بدأت الكتابة الجدارية لفرنسا في الأحياء الجامعية و مناطق تواجد المهاجرين و كانت تلك العبارات تلخص عن كل ما يوجد في تلك المنطقة و العالم بصفة عامة.

¹ ينظر، مذكرة ماجستير، تصميم فن الجرافيتي و توظيفه في فنون الاتصالات البصرية، الطالب أدهم رياض، جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة، ص 84.

² نفس المذكرة، ص 85.

شكلت السلطات المحلية فرقا لمسح و تنظيف الشوارع من هذه الرسوم بحيث أنفقت أموالا كثيرة عليها، بالرغم من ما يحدث إلى أن النشاطات لم تكتف عن الكتابة و بخصوص عن هذه الظاهرة ، فلجأت السلطات إلى العفو عنهم¹

" ومن هنا انقسم شارع الفنانين إلى قسمين فمنهم من التزم وسائر السلطات و منهم من ظل على موقفه من زواج بين هذه و تلك، و كجزء من الحل جثت السلطات على محاربة الظاهرة بتنظيف جدران بيوتهم بل و طلبت من أصحاب المحلات إزالة هذه المظاهر و الامتناع دعوة الفنانين كما في السابق لرسم و إبداع لوحة فنية يستخدمها صاحب المحل كجزء من الإعلان و التعريف عن محله و طبيعة خدماته "².

وهنا نلاحظ مدى محاربة السلطات المحلية لهذا العمل الفني و محاولة السيطرة عليه و تجميده بأي صفة حيث منعت حتى الإعلانات و الصور للمجلات التجارية.

و هنا ظهرت المعالجة من بريطانيا حيث خصت و ضمت أماكن خاصة للقيام بأعمالهم، ووفرت لهم مشاغل مزودة بالأدوات، ومع ذلك لم تستطيع القضاء على الظاهرة و إن أضافت عليها بعض الصفات الرسمية ، فإن الكتابات و الرسوم و التوقيعات غطت كل من المحلات و الشوارع و ظهرت هناك فرق طلابية تطالب بإزالة الرسومات من المحلات العامة، و على هذا النحو ظهرت الفرق المعارضة و المؤيدة لهذه الرسومات و عدم السماح بإزالتها و إنشاء جمعيات ترافق الطالب و تطلب بإفساح المجال أمام مواهب الشباب و الطلاب بالتعبير عنها بالطريقة التي يرغبون بها.³

" مثال ذلك ما ذكرته جيل بوسنر Jell posner في كتابها Spray if loud عام 1983م عن جمعية في أستراليا للدفاع عن فناني هذا الاتجاه، و قد وصفت الكتابة الطريقة الصحيحة للتصرف في حالة القبض على فاعل في مثل هذا الاتجاه باتخاذ الوسائل القانونية من نصيحة

¹ نفس المذكرة، ص 87.

² نفس المذكرة، ص 87.

³ نفس المذكرة، ص 87، 88.

محام، و إخبار من يعرف من أصدقائه لتخفيف الجرم القانوني عليه. حيث يحاكم فاعل هذا العمل بتهمة تدمير الممتلكات العامة التي تصل إلى درجة (جريمة) في القانون ذاته".¹

الغرافيتي في العالم العربي:

" يكتب فيلم (جدران مخيم الدهيشة) أهمية خاصة لأنه يطلعنا على المنابع و المحاولات العربية الأولى في فن الغرافيتي، التي تعود بدايتها الأولى إلى المخيمات الفلسطينية، حيث كرس الجدران لاحتفال بالشهداء و تكريمهم بالرسومات و عبارات التحية و التقدير و كذلك كانت الحاجة إلى كتابة شعارات الصمود و النضال و الانتفاضة على الجدران".²

إذن ظهر فن الغرافيتي كأوله في فلسطين كوسيلة للتعبير سواء تشجيع الشهداء و تكريمهم أو النضال و عدم السكوت و الانتفاضة.

يوجد في الفيلم صور أرشيفية عن المخيم في بداية نشوءه في الأربعينيات من القرن العشرين بحيث شرح لنا فنان الغرافيتي (محمد مناصرة)³ " بدايته الأولى لرسوماته و كتاباته على الجدران "كنت قد شاهدت فيلما عن الثورة الجزائرية، و رأيت المناضلين كيف يكتبون على الجدران" لقد بدأ مبادرته الفردية الأولى منذ عام 1968م كانت عبارته الأولى (فليسقط الاحتلال) أما (محمد اللحام) فهو ينظم عمله مع قوى تنظيمية و سياسية في المخيم فيقول: "هذا النوع من الرسوم و الكتابات على الجدران يتطلب التنظيم و تقسيم العمل بين عدد من المشاركين، لذلك يتطلب التكليف الرسمي من منظمة سياسية".⁴

" إن كانت الغاية الأساسية من الفن الغرافيتي الفلسطيني توصيل رسائل سياسية بين أهالي المخيم، فإن العامل الثاني الذي أدى إلى انتشار فن الغرافيتي هو الرسومات و الكتابة الخاصة

¹ نفس المذكرة، ص 88.

² مجلة خصائص في الغرافيتي منذ عام 2011م " العمل الفني في الفضاء إلى وعي الملتقي، علاء رشدي، العدد الخامس عشر -

نيسان/أبريل، 2021م، ص 269.

³ نفس المرجع السابق، ص 269.

⁴ نفس المرجع السابق، ص 269.

بتمجيد الشهداء، و تقديم التحية لهم على جدران المخيم، لذلك تحتل الرسومات الخاصة بالشهداء الجزء الأكبر من فن الجرافيتي الفلسطيني¹.

أي استعمل الفلسطينيون الفن الجرافيتي كرسالة سياسية ووضع صور و رسومات للشهداء الفلسطينيين.

" يوضح الفنان (علي) أن رسمة الجرافيتي الأولى التي حققها كانت تمجيد لأجل حياة أخيه الشهيد (كفاح) و يروي (أحمد صالح) عن أهمية الجرافيتي الشهداء التي تبقيهم في الذاكرة ليبقى قاطني المخيم في استمرارية مع التاريخ و مع الشهداء، و تردد أم الشهيد كفاح ما كتب عن ابنها على أحد جدران المخيم في مخاطبته للشهيد: "أظنها طلقات الغدر، لو أبصرت عيناك تعتذر".²

لقد شهد الفن الجرافيتي انتشارا واسعا تزامنا مع أحداث الربيع العربي فقد انتشر منذ عام 2011م في العالم العربي، كل من تونس و مصر، سوريا و لبنان و شهد حراكا فنيا نشيطا، فظهرت مجموعة من الأسماء الفنية من كل العالم العربي تتمتع كل منها بخاصية تميزها عن الآخرين من بينهم التونسي (السيد آل السيد) الذي يعد مؤسس ما يعرف بفن الكاليجرافيتي (و هو أسلوب يدمج بين الحروف العربية و فن الجرافيتي).³

" و (ضياء رامبو) من السعودية بشخصيته التخيلية، و من فلسطين (منذر الجوابرة و سامي الدايم) اللذان يضمنان القضايا السياسية والاجتماعية إلى أعمالهم ومنها حقوق المرأة، و الثنائي (أشكمان) اللذان يرغبان استعادة شوارع و أماكن بيروت المدينة من أيدي الأجهزة الحكومية و التسلطية، و اللبناني (يزن الحلواني) الذي تميز برسومات النجوم من الفنانة صباح إلى فيروز، و كذلك الشاعر (محمود درويش) و رسمته الشهيرة عن الطفل السوري فارس و من مصر تبرز (هبة أمين) التي شكلت مع مجموعة فنانين "مجموعة فنانو الشوارع

¹ نفس المرجع السابق، ص 269.

² نفس المرجع السابق، ص 269.

³ نفس المرجع السابق، ص 269.

العرب" ومن الأردن (ليلى عجاوي) التي تحاول كسر الصورة النمطية عن المرأة من خلال أعمالها".¹

ومن هذا المنطلق شهدت أغلب الدول العربية تراجعاً للنشاط الفني إلا تونس و المغرب شهدا استمرارية و مواصلة في النشاط الفني، بخلاف عن مصر و سوريا حيث تمكن من ملاحظة تراجعهم.²

" فيبين الإحصاء الذي خبصت إليه دراسة من موقع (الذاكرة الإبداعية للثورة السورية) بأن عدد أعمال الغرافيتي الموثقة على حيطان سراقب نموذجاً بلغ صداه الأقصى عامي 2012م-2013م بما يقارب 126 عملاً كل عام لتتخفص تالياً إلى 42 عملاً في العام 2014م ومن ثم 10 أعمال في عام 2015م و تصل أدنى مستوياتها في العامين 2017م-2018م بمعدل 9 أعمال فقط في العام، هي نسبة بمعدل متناقض منذ ذروة 2012م حتى 2018م".

ومن أسباب التي أدت إلى تراجع الإنتاج الغرافيتي العربي و السوري هما كالتالي: الرقابة الأمنية، العوامل الاجتماعية وصعوبة تقبل العمل الفني، مخلفات الحروب، هجرة الفنانين، انعدام الدعم المادي و المعنوي من أجل المواصلة.

الفن الغرافيتي السعودي:

تمتاز من ظهور ظاهرة ممارسة الشباب السعودي للفن الغرافيتي من خلال الرسم و الكتابة على الجدران في أماكن مختلفة: جدة، الرياض، الأحساء، كنتيجة لتأثرهم بثقافة ذلك الفن الذي يأخذ منطلق فكرياً يوظف لغة الشارع بصورة جديدة تتواكب مع ثقافة المكان".³

¹ نفس المرجع السابق، ص 270.

² نفس المرجع السابق، ص 270.

³ "مقال، الأسلوب الجرافيتي في التصوير التشكيلي السعودي المعاصر". 2، أيار، 2011م.

لقد كانت الكتابات على الجدران في البداية عبارة عن ممارسة للهوايات، أما الآن فأصبحت مجموعة من الفنانين التقنيين عن فنونهم من خلال عمل البرامج و الأنشطة و المسابقات، و أصبح هناك قضايا مشتركة محليا و عالميا.¹

" تغطي أعمال الجرافيتي في المملكة العربية السعودية مجموعة متنوعة من الموضوعات، وعادة ما يهيمن على هذه الفئات ذات الخلفيات الاجتماعية و تشمل النساء و الرجال على حد سواء؛ الموضوعات الاجتماعية، و حرية التعبير، و الحرية السياسية و الدينية بالإضافة إلى التعبيرات عن تقوى الله و الولاء. و أحد أكثر أعمال الجرافيتي شهرة دوليا هو عمل شاويش، حيث تقع جنبا إلى جنب مع مجموعة الفنان غارم ستوديو، كما رسم شاويش لوحة جدارية لسارة عطار، أول رياضية سعودية تشارك في دور الألعاب الأولمبية في لندن عام 2012م، فهي تعد تكريما رياضي و أساسا بصريا لمناقشة حقوق المرأة في المملكة العربية السعودية آنذاك".²

اليمن:

" الفنان مراد سبيعي الملقب في اليمن بفنان الشارع، الذي حول بقايا الدمار الذي أحدثته غارات التحالف السعودي على اليمن إلى جدران ملونة و رسومات تغبر عن الوضع الحالي في اليمن، استمر مراد في ملاحقة الأماكن التي تخلفها قوات التحالف مدمرة، و يعيد إحيائها بألوانه، الصورة السابقة هي لمجمع سكني تم قصفه من قبل قوات التحالف و قتل فيه 15 طفلا، قبل أن يذهب مراد إلى نفس المكان ليرسم على الجدران 15 ورقة و بجانبها شريط أسود للحداد على أرواح الأطفال ضحايا القصف".

لقد كان رأي الفنان مراد في قوله أن يجب أن أسلط الضوء على مخلفات الحرب و ما تفعله بأهله، و أن أعماله تبقى في الجدران كي لا تنسى الناس تلك الآلام.

¹ مقال، الأسلوب الجرافيتي في التصوير التشكيل السعودي المعاصر". 2، أيار، 2011م.

² مقال، الأسلوب الجرافيتي في التصوير التشكيل السعودي المعاصر". 2، أيار، 2011م.

لقد اجتمع الفنانين ثلاثة أيام منهم مراد و غيرهم من أجل التعبير عن مشاكلهم الاجتماعية من خلال رسمهم على الجدران و تسمية هذه الحملة باسم " خراب ".

فلسطين:

" الغرافيتي فن هادف، يسعى الفنان من خلاله إلى إيصال رسالة قد تكون متعلقة بقضايا اجتماعية أو سياسية، أو أزمة معينة داخل البلاد، و تعد فلسطين أول دولة عربية ظهر فيها هذا النوع من الفنون مع اندلاع " انتفاضة الحجارة ". فكان أحد أساليب المقاومة التي جرمها الاحتلال و فرض على كل من يمارسه عقوبة السجن ".

" وكان عام 2000م و هو العام الذي قررت فيه سلطات الاحتلال أن تعزل الضفة الغربية عن القدس و الأراضي المحتلة عام 1948م و هو العام الذي تجلى فيه فن الغرافيتي بشكل كبير، حيث وجد الفنانون الفلسطينيون و العالميون في جدار الفصل العنصري مساحة واسعة للتعبير عن رفضهم للجدار ذاته و للاحتلال ".

مصر:

" يعد الغرافيتي أحد منتجات الحضارة الفرعونية و الإغريقية، تجسد في الرسومات الموجودة على جدران المعابد و الكهوف استخدمه الزوج مع موسيقى الراب في الولايات المتحدة الأمريكية، للتعبير عن ما يجدونه من عنصرية و فقر، ليتطور ليصبح فيما بعد وسيلة من وسائل الاحتجاج، تستخدمها الحركات السياسية للتعبير عن آرائها و أفكارها " ¹.

" و لكن بعد عام 2005م، و بعد ظهور روابط الأولتراس الرياضية و فناني الهيب هوب، اتخذ فن الغرافيتي شكلا جديدا أكثر احترافية، لأن شباب الأولتراس و فناني الهيب هوب

¹ <http://www.noonpot.com/content/12507>.

يعتبرون فن الغرافيتي جزءا من ثقافتهم، و وسيلة للتعبير عن أفكارهم، و نتيجة لتطور وسائل الاتصال، استطاع هؤلاء الشباب تعلم الغرافيتي عبر الانترنت¹.

" اليوم يعد الغرافيتي في مصر هو بمثابة صرخة احتجاج على الجدران، و ذلك لتوثيق أحداث الثورة عبر نقشها على جدران ميدان التحرير لينتشر في أكثر من مكان بالقاهرة و المحافظات، و رسم فنانون جداريات للشهداء تجسد بطولاتهم و أخرى تسخر من الرموز الذين قامت ضدهم الثورة"².

الفن الغرافيتي في الجزائر:

" تعود أولى البعثات الاستكشافية للفن الصخري في شمال إفريقيا إلى بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، على د البعثة الاستكشافية العسكرية الفرنسية في منطقة الجنوب الوهراني بقيادة الجنرال كوفيناك (covignc) سنة 1848م، و في السنوات الموالية قام بأعمال استكشافية أخرى في منطقة الأطلس الصحراوي و قدمت تقارير عن الرسومات التي رسمت على جبال، قصور، عمور، وفي سنة 1850م قام الباحث الألماني هنري بارث مرحلو استكشافية في منطقة الهوقار بالجزائر"³.

" كما تخلص الكثير من الباحثين الجزائريين في دراسة الفن الصخري نذكر منهم: حدوش عبد القادر، حداد يوغرطة، نادية بحرة، و مليكة حشيد. وتتوزع النقوش و الرسوم الصخرية في المناطق التالية:

- المغرب الأقصى: من أهم مواقعها نذكر: تيتوكان بالأطلس الكبير، ووادي دركة ...

¹ <http://www.noonpot.com/content/12507>.

² <http://www.noonpot.com/content/12507>.

³ محاضرات في مقياس ما قبل التاريخ الشمال الإفريقي، مذكرة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة كلية العلوم الإنسانية و لاجتماعية، قسم علم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قلمة، الأستاذ: سليم سعيدي 2020-2021.

- منطقة الجنوب الوهراني: ومن أهم مواقعها نذكر: تبوت، مغرار التحتاني، الريشة، سفيفيسة.

- منطقة الأطلس الصحراوي: ومن أهم مواقعها نذكر: بوغال، برزينة، أفلو، جاتو، جبل عمور، غارة الطالب، غريرة بن سلول، عين الناقة، بوبكر، مردوقة.

- منطقة الشرق القسنطيني: ومن أهم مواقعها نذكر: عين رقادة، خنقة الحجر، كاف المساورة.

- الطاسيلي ناجر: صفار، جبرن، تأميريت، تين زمياتي، وادي جرا.

- الهوقار: تيت، أقنا، يوفغلل، تين ترايين.¹

لقد قسم الفن الصخري لأربعة أقسام حسب الدراسات وهي كالتالي:

1. مرحلة الرعاة: عرفت بمرحلة البقرات (bovidie) كما سميت بهذا الاسم لكثرة رسوم و نقوش الأبقار و تدجين مختلف الأبقار عبر العصور. كما تميزت بالطراز الطبيعي/ كما تميزت بالإتقان و الرسم بأدق التفاصيل و الألوان الخلابة و تصوير المشاهد بحسب رؤية العين.²
2. مرحلة الجواميس (bubaline): عرفت بمرحلة الصيادين كما تميزت بنقوشها الرائعة التي تحمل الأسلوب الواقعي، حيث تميزت بنقوش الحيوانات الضخمة بأكثر واقعية، فمثلا الزرافة من منطقة الوادي مرات تتعدى قامتها ستة أمتار، و وحيد القرن بمنطقة تين أفلين لا يتجاوز سبعين سنتمترا، و عرفت بأن الإنسان قام بتجسيد نقوش صيد الحيوانات البرية.
3. مرحلة الحصان و العربات: تعود بدايات هذه المرحلة بمنتصف الألف الثانية قبل الميلاد حيث ظهرت صور الحصان و العربات كحيوان مدجن مرسوما و منقوشا في الكثير من المشاهد بالجنوب الوهراني، و الصحراء الوسطى.³
4. مرحلة الجمل: و هي المرحلة الأخيرة من مراحل الرسوم الصخرية و تبدأ بالفترة الميلادية، و قد جاءت رسوم الجمل غير واضحة و بأسلوب متدهور تخلو منه الأناقة و الحيوية و التعبير".

¹ نفس المرجع السابق.

² محاضرات في مقياس ما قبل التاريخ الشمال الإفريقي، مذكرة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة كلية العلوم الإنسانية و لاجتماعية، قسم علم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الأستاذ: سليم سعيدي 2020-2021.

³ نفس المرجع السابق.

المطلب الثالث: أبرز فناني الجرافيتي:

1. الفنان أبوف (Above): ولد عام 1911م، و منذ عام 1995م بدأ اهتمامه بفن العامة "البوب أرت"، عمل بالاستنسل مواضيع اجتماعية و سياسية، على المنشآت و المساحات الجدارية الكبيرة. و هو دائم السفر في جميع أنحاء العالم للعمل في العديد من الأعمال الفنية القائمة على التمويل الذاتي "الجولات" و مع كل جولة و استكشاف يجد وسيلة جديدة و أسلوب ينفذه في أعماله الفنية. توجد أعماله في أكثر من 40 مدينة و في 45 بلدا مختلفا حول العالم".
2. الفنان روبرت بانسكي (R.banksy): " رسام من مواليد مدينة بريستول عام 1974م، بدأت أعماله في هذه المدينة، و في لندن، ثم انتقل إلى أمكنة أخرى في العالم كنيويورك و لوس أنجلوس. هو بعيدا عن الإعلام و غامض، يوصل رسائل احتجاجية بمضامين اجتماعية و سياسية و بيئية، اعتاد الجمهور أعماله، لذلك فهو ينتظر كل جديد له نظرا لما يحدثه من ضجة و أسئلة و نصائح. وما زال هذا الفنان يثير اهتمام وسائل الإعلام من وقت لآخر حيث تحول إلى أحجية و رمز للتمرد و الأكشن، أعماله كوميديا سوداء مناهضة للحرب و الرأسمالية و المؤسسة الحاكمة، وغالبا ما تشتمل موضوعاته على الفئران و القردة و رجال الشرطة و الجنود و الأطفال و المسنين. لم تقتصر أعمال هذا الفنان على الغرب، بل امتدت على الشرق الأوسط، و بالأخص الضفة الغربية في فلسطين المحتلة التي زارها منفذا فيها أعماله مختلفة ساخرا من المحتل الإسرائيلي و عنصريته و ممارساته، رسم على الجدار العازل الذي بناه الصهاينة للفصل بينهم و بين العرب الفلسطينيين. من أبرز هذه الأعمال رجل يقوم بكشف الجدار كرداء زرقاء البحر و السماء بمثابة رقص لهذا الجدار. أما العمل الأبرز فكان عام 2003م و يمثل طفلة فلسطينية تقوم بتفتيش الجندي الإسرائيلي بعملية معكوسة. و هناك رسم يمثل فتى يرمي الورد، و آخر لطفلة فلسطينية تتعرض للتفتيش، و الموناليزا التي تحمل قاذفة آر بي-جي و غيرها ...

حصل بانسكي في العام 2007م على جائزة أفضل فنان يعيش في بريطانيا التي وزعتها قناة "أي تي في" البريطانية. وكما كان متوقعا، لم يحضر بانسكي لاستلام جائزته. وخلال عام 2003م و

تحديدا في 2013/10/10 م أثار ضجة عبر فيديو، نشره على اليوتيوب، يتناول فيه مقاتلين إسلاميين، في سوريا، يحاولون إسقاط طائرة، و بعد تكبيرات و تهليلات ينجح هؤلاء "المقاتلون" في إصابة الهدف الذي هو عبارة عن فيل "دامبو" الشخصية الكرتونية في أفلام ديزني. أثار هذا الفيديو الكثير من التعليقات و التفسيرات و فاق عدد المشاهدين، أثناء ظهوره الخمسة ملايين مشاهد في فترة وجيزة."

و في العام 2005م تسلل بانسكي إلى المتحف البريطاني واضعا قطعة من الحجارة مرسوما عليها رجل يدفع عربة تسوق، محاولا إظهار الحجر و كأنه مأخوذ من إحدى الكهوف لرسومات الإنسان القديم.

عام 2002م نفذ غرافيتي مصورا فيه ملكة بريطانيا "إليزابيث الثانية" على هيئة شامبانزي، و دعا الجمهور إلى إقامة الحفلات بالقرب من قصرها حيث تسكن، حضر المئات من الذين لبوا الدعوة قبل أن تتدخل السلطات و تنذر هؤلاء باعتقالهم. و كان قد أصدر كتابا بعنوان: "اضرب رأسك بالجدار" باع منه اثنين و عشرين ألف نسخة، هو يرفض عرض أعماله في الغاليريات و الصالونات الفنية.



Banksy Monkey Queen Elizabeth II at the Centre of Attention

3. بلو (Blu): فنان إيطالي قرر عمدا إخفاء هويته الحقيقية، بدأت شهرة بلو في عام 1999م، وذلك بفضل سلسلة من الرسومات غير المرخص لها في المركز التاريخي و ضواحي إيطاليا. في السنوات الأولى من حياته كان مجددا أسلوبه في استخدام بخاخ الطلاء كوسيلة نموذجية لثقافة الكتابة على الجدران، ومن ثم بدا العمل بأسلوب مميز في عام 2001م، و جرب كذلك العمل بالرسوم المتحركة الرقمية، و عمل مقاطع الفيديو التفاعلية التي كانت تستخدم كمساهمة في الفنون البصرية للوحات موسيقية حية.

4. مايكل كيربي (Michael Kirby): فنان أمريكي نشأ في إيطاليا، وتدرّب على الرسم في الهواء الطلق و منها عرف فن الشارع. فاز في عدة مهرجانات و مسابقات، و قد عمل في أكثر من 200 مدينة منها روما، باريس، لندن و برلين، نيويورك و مكسيكو و سان فرانسيسكو و تم التعاقد معه من قبل بعض الشركات و المتاحف. و بعد العمل و الدراسة في أوروبا أراد كيربي تعلم الفنيات الجدارية الأكثر حداثة فانتقل إلى المكسيك و بدأ العمل كمتدرب. و خلال هذه الدراسات كلف للقيام برسم جداريات مختلفة للمباني العامة و الخاصة، و في النهاية بدأ مرسومه الخاص في غوادالاخارا.

و في نهاية 2002م عاد كيربي و أنشأ استديو جديدا باستخدام تقنيات التي تعلمها في الخارج و آخر مؤلفاته "جداريات من بالتي مور" و هي شركة تخلق الرسوم الجدارية من الفسيفساء، و غيرها من أشكال الفن العام.



raffiti Art Poster Stampa Su Tela Dipinti Murali Jimmy-Best Da Jean Michel Basquiat
Notaio-Neo-Espressionismo Decorazione Della casa

5. جان ميشيل باسكيا (Jean-Michel Basquiat): ولد في بروكلين في نيويورك عام 1960م، والده من "هايتي" و والدته سوداء من "بورتوريكو" شجعتة على الفن منذ صغره. توف في

الثامنة و العشرين من عمره تاركا ورائه إرثا كبيرا من الأعمال الفنية بأسلوب الغرافيتي، و أثرا استوحى منه الكثير من الفنانين. تسابقت المتاحف على اقتناء أعماله التي كانت مرفوضة عندما كان ينفذها على الجدران و في الشوارع، يعود الفضل في ذلك إلى فنان البوب أرت الأمريكي "أندي وارهول" الذي احتضنه في السنوات الأخيرة من حياته و أطلق نجوميته. سبب وفاته يعود على جرعة زائدة من الكوكايين أودت بحياته. بدأ باسكيا بالتعاون مع فنان يدعى "دياز" بالعمل على مشروع "سامو Samos" حيث سميت تلك المرحلة من حياته باسمه. بدأ بها بكتابة أقوال على الأبنية المحيطة بمدينة مانهاتن و في الأنفاق و القطارات. كتاباته عبارة عن شعارات سياسية و فلسفية ظريفة لكنها متميزة عن باقي أقوال و أعمال الفنانين الآخرين. كان فنانا متمردا في أقواله و تصرفاته، تميزت أعماله بالدمج بين الغرافيتي و التعبيرية والتجديدية مستخدما أشكالا سوداء و نصوا و صورا مستوحاة من ثقافة الزنوج الشعبية.



Cafe Azul Mural by Michael Kirby

ميشيل باسكيا (Jean- Michel Basquiat)

6. فنان و ناشط اجتماعي: جاءت أعماله استجابة لثقافة الشارع في مدينة نيويورك خلال ثمانينات القرن الفائت، بدأ عمله برسوم الطبشور في محطات المترو في أنفاق نيويورك زار عام 1914م أستراليا، و نفذ أعمالا جدارية في "ملبورن" و "سيدني". كما زار "ريو دي جانيرو" في البرازيل و باريس في فرنسا، ومدنا أخرى في العالم ك: "مينابولس" و "مانهاتن"

و "أمستردام" و "فينيكس" و "برادنبورغ" منفذا أعماله على الجدران. و كان قد صمم معطفا للمغنية "مادونا" لترتيديه أثناء أحد استعراضاتها، كما قام بالرسم على جسد "كريس جونز" في فيديو غنائي وافتتح متجرًا في حي "سوهو" الشهير، يعرف باسم "المتجر الشعبي" لبيع بضائع تحمل رسومه كالقمصان و الدمى و الملصقات، وغيرها... ، كما رسم على القماش و أقام معارف عدة أبرزها في متحف "الفن الحديث" في مدينة بوردو الفرنسية. يدل هذا على أن بعض فناني الغرافيتي انتقلوا من الرسم على الحائط و الأمكنة العامة إلى القماش والعرض في الغاليريات و المتاحف بالرغم من انتقاد هؤلاء الفنانين، المحسوبين على "ما بعد الحداثة"، للوحة الحامل و برجوازيته...

السيد آل سيد: فنان فرنسي من أصل تونسي، يعد مؤسس ما يعرف بفن الكالغرافيتي، و هو خليط من الخط العربي و فن الغرافيتي. تعلم على يد اثنين من أشهر الخطاطين العرب في العصر الحديث، هما حسن المسعود و نجا المهداوي. بدأ فن الغرافيتي الخاص به منذ أواخر التسعينات، و سجل منذ ذلك الوقت كثيرا من اللوحات الفنية التاريخية على جدران مدن عربية و غير عربية، كان آخرها رسم عملاق على أكثر من خمسين بناية في شارع منشية ناصر في القاهرة، وهي لوحة متكاملة تضمن جملة واحدة هي: "إن أراد أحد أن يبصر نور الشمس فإن عليه أن يمسح عينيه". و تأثر به العديد من الفنانين العرب كونه من أقدمهم في هذا المجال.

السيد (آل سيد)



7. ضياء رامبو: بعد عام 2011م قام الفنان الشاب السعودي، من مدينة جدة، ضياء رامبو بالعديد من الجولات العالمية، لعرض فنونه و أعمال الغرافيتي الخاصة به في الشوارع. بدأ مسيرته الفنية منذ كان طفلا صغيرا، إذ تميز برسم الشخصيات الكرتونية، و عندما كبر اجتمع مع بعض الأصدقاء في جدة، و اتفقوا على العمل في شوارع المدينة. وواجه الأصدقاء مشكلة الضبابية القانون، إن كان يسمح بهذا النوع من الفن أم لا، حتى أن ضياء تعرض للاعتقال في مكة ليلة كاملة، و بدأ بعدها بالتزام المشاريع القانونية حكما، مبتعدا عن المواضيع السياسية. حين بدأ بفن الغرافيتي، تميز رامبو بشخصياته الكرتونية نفسها، و عندما لاحظ هو و أصدقاؤه الإمكانيات الضيقة و المعدات القليلة لهذا النوع من الفن في السعودية، افتتحوا متجرًا خاصًا بفناني الغرافيتي، لتأمين معداتهم، يدعى متجر "الضاد".

3

ضياء رامبو



8. سامي الديك: يكرس الفنان الفلسطيني سامي الديك لوحات الغرافيتي التي يرسمها، في خدمة القضية الفلسطينية. انطلق الفنان الشاب ذو الستة و العشرين عاما، من قرية كفر الديك، شمال الضفة الغربية، قريته الأم. و بدأ التعرف إلى نفسه كفنان غرافيتي، بالرسم على حيطان القرية. ولم تمر سوى أعوام قليلة، حتى عرض العام الماضي 16 لوحة تحاكي القضية، ومعاناة المرأة الفلسطينية، في أحد معارض باريس الشهيرة. لاحقا رسم جدارية ضخمة في إحدى مدارس باريس، تحت عنوان جدارية السلام، ليكون الفنان الفلسطيني الأول الذي يرسم من وحي القضية الفلسطينية في باريس، و تحمل اللوحة العلمين الفرنسي و الفلسطيني.

سامي الديك



9. Keizer: اسم مستعار لفنان غرافيتي مصري مجهول الهوية، لكنه يعتبر الأول في إدخال فن الغرافيتي السياسي إلى مصر. فقبل الثورة المصرية ضد حكم حسني مبارك عام 2011م، لم تعرف شوارع مصر التعبير الصوري و الشارعي عن القضايا السياسية، بسبب إطباق النظام السابق على الحريات. فكان Keizer من أوائل الفنانين الذين نشروا هذا الشكل من التعبير مع صعود الثورة. و تشير بعض وسائل الإعلام إلى أنه كان مشاركا في جداريات محمد محمود بعد أحداث محمد محمود 19 فبراير 2011م. كما اشتهر بهجومه الساخر، من خلال جدارياته، على العسكر في مصر.

Keizer



المبحث الثاني: أنواع الجرافيتي

المطلب الأول: الإستنسل Stimcel

لقد بدأ الجرافيتي ال Stimcel في فترة الستينات، وقد كان John fekner من أوائل فناني ال Stimcel الذين وضعوا أعمالهم في الخارج وليس في الصالات بدأ ذلك في سنة 1968، وقد كان عمل fekner ألقى WReels over indiantrails تحية المسافرين القادمين لمدينة نيويورك ، وقد كان هذا العمل في Rueus Midtoun tunrel pularki Bridge من عام 1979 حتى عام 1990 ولقد بقيت رسالة العمل غير ملموسة لمدة 11 عام، وذلك حتى يوم الأرض عندما شعر fekner أن عمله الفني، قد انقضى وقته فقام بالرسم فوقه¹.

أما الفنان الفرنسي Ernest Pingnon قد قام برسم صورة ظليلة لضحية قنبلة ذرية وذلك بأسلوب ال Stimcel قام ببعضها وذلك في جنوب فرنسا في العام 1966 plateau d`aldion ،. vaoclure هو الشكل الأكثر ثبات والشائع من الجرافيتي. بدأ في أوروبا وذاعت شهرة هذا النوع من طريق فنان الجرافيتي بانكسي بريستول ، ومنهم فنانون آخرون إستخدموا الإستنسل مثل بليك لي رات منظم ومنسني، إستنسل الكتابة على الجدران في عام 1981 وقد بدأ بقطع الورق وخاصة المشمع (المقوى) ورش عليه بمواد الطلاء ذلك على جدران المدينة، بدأ بليك لي رات برسم فئران سوداء صغيرة على الورق المقوى وطلاها على جدران في أنحاء من مدينة باريس وكان عمله هذا بعنوان الطاعون في كل مكان تماما مثل فن الشارع واليوم تنتج صور بالحجم الطبيعي من المجموعة متنوعة تتضمن رموز أفلام ورموزا سياسية وصورا لأناس بلا مأوى.

¹ Le
con



المطلب الثاني: ملصقات الجرافيتي Sticker Graffiti .

وهو نوع يتم إنتاجه في المنزل أو الاستوديو وملصقات الكتابة على الجدران تسمح للفنان بحرية إنهاء عمله المتقن قبل لصقه على المبنى وفي بعض الأحيان يرسم الفنانون على سطح مع دعمه بـكولاج وأحيانا يصممون رسوماتهم على الكمبيوتر ويطبعونها.

ووفقا لفن الملصقات وهو كتاب لكلوديا وايد يمتد تاريخ الفن للفن الشعبي إلى خمسينيات القرن الماضي والتي يتلاقى مع نمو صناعة الإعلان والتي اعتمدت اعتمادا كبيرا على أفكار الفنانين ذوي التفكير الحر للأساليب الفنية المبتكرة¹. أعطى وايد إهتماما كبيرا لنوع **cutenberg smonvable type** في القرن الخامس عشر ميلادي ، وللطباعة الحجرية في القرن الثامن والملصقات الملونة لتولوز لوتريك في القرن التاسع عشر² كما تم إختراع الطوابع ولفافة الصمغ وأخيرا إشعار الملصق من قبل ستانتون إفيري الذي أوجد طريقة سريعة لإنتاج الملصقات وبكمية ضخمة عام 1972³ وعندما أصدرت نيويورك قانون منع الكتابة على الجدران تحول عدد كبير من فناني الجرافيتي إلى الملصقات البريدية **pertalstickers** كما كان بديل الرسم المباشر على الحائط ولم تكن إزالة طلائها فقط هو الصعب وقد كانت مجانية وبدون غرامات هذه أسباب مهمة جعلت من فناني الجرافيتي يتجهون إليها⁴.

إعتمدت كثيرا على الملصق وكأنه وسيلة من وسائل التعرف ربما كأجندة لرواد الغرب الذين تشاركوا مع فناني الكتابة على الجدران.

¹ Walde, Claudia. sticker city : papier Graffiti art. New York : Thames and Hudson, 2007. Print p12.

² المرجع السابق نفسه ص 14

³ Figure 15 .slide. pratograpaf multiple artiste, from cludia walde, sticker city : papier Graffiti art . New York : Thames and Hudson 2007. Print.

⁴ المرجع السابق نفسه ص 113

وفي عام 1979 أخذ Don waitz حركة الملصقات في إتجاه جديد عندما توقف عن رسم صور واقعية لطائر الطنان مباشرة على أسطح الجدران وبدأ باستخدام ملصقات من نفس الموضوع. الشكل.

عرف وايد أن الفرق بين علب الرذاذ وفن الملصق هو بأن الفنانين يستطيعون إنشاء ملصقات أو إستنسل في المنزل أو الاستوديو قبل أخذها إلى الشارع وإنتاج نسخ متعددة من نفس الصورة لذلك فإن جودة الصورة المرشوشة المدهونة بالطلاء غالباً ما تكون أقل شأنًا من الملصق الذي هو محضر في المنزل ويمكن أن يكون مفصلاً وربما لأجل هذا السبب الآخر كان الأكثر قابلية لأفكار الجمهور وأكثر قبولاً. مع فن الإلصق يستطيع الناس الإحساس بالكامل والاتصال الفوري مع الزخارف وإمكانية صنع تفسيرات خاصة بهم.

المطلب الثالث: ريفرز غرافيتي

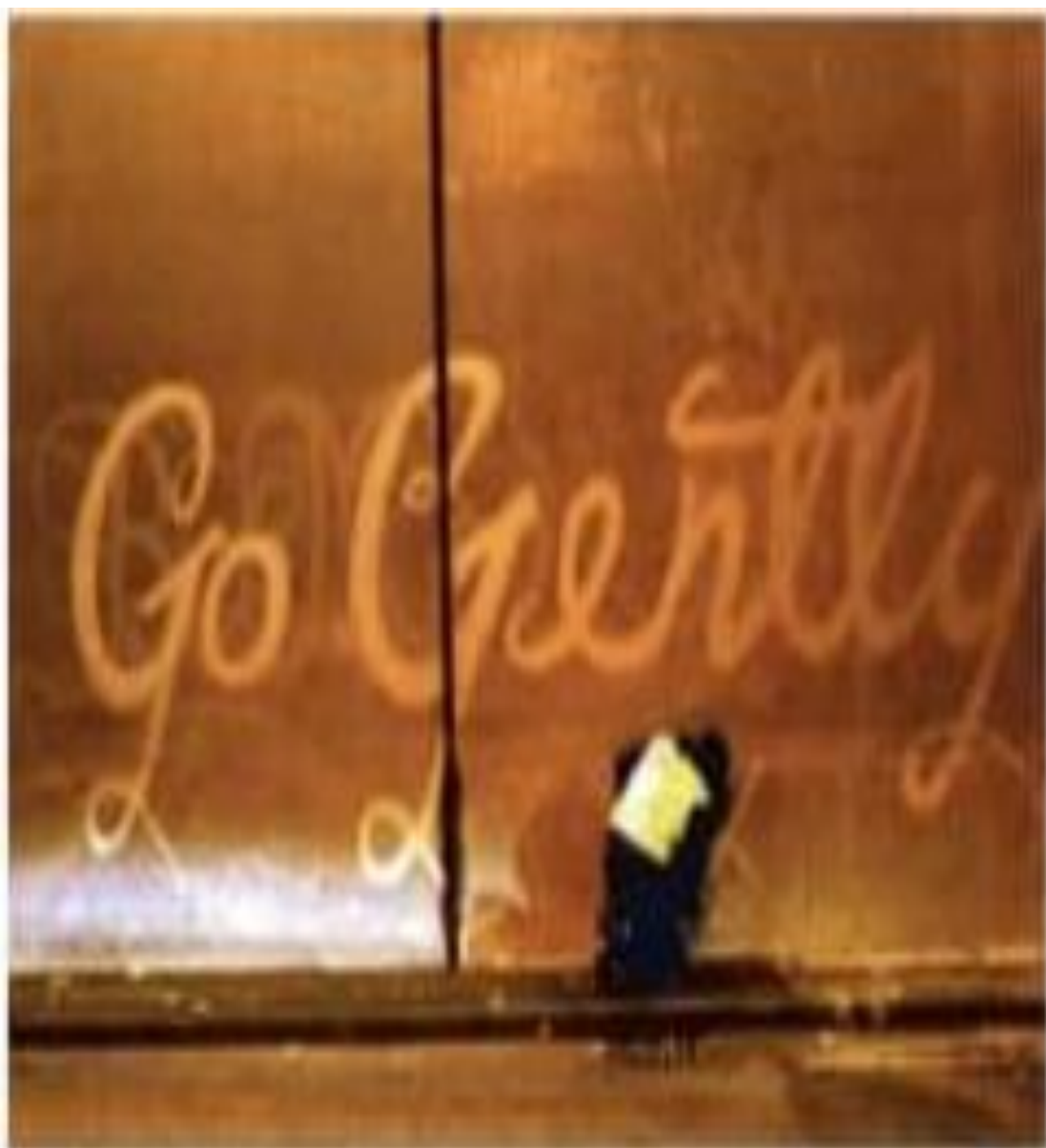
يعتبر ريفرز غرافيتي نوعاً حديث النشوء من بين أنواع فن الغرافيتي حيث ظهرت شعبيته مؤخراً في القرن واحد والعشرين 21 كما انتشر إنتشاراً كبيراً في السنوات الأخيرة ويعتبر فن من الفنون الحديثة التي تماشت مع العصر الحالي.

كما يقوم العمل على فن الريفرز وفنان الغرافيتي فيها بمسح طبقة في حالة وجود أكثر من رسمة على ساحة الجدران التي قد تكون ملئت بعدة رسومات فيقوم فناني الغرافيت بمسح الطبقة الظاهرة لتظم الخلفية في الرسمة القديمة بطريقة عكسية.

ويتم التنظيف أو المسح أما بالأيدي أو قطعة من قماش رطب أو الغسل بالضغط. حيث عكس الكتابة على الجدران يكشف عن صورة ما وراء الأستنسل في طريقة عكسية للكتابة على الجدران التقليدية.

وحتى أصبحت أكثر شعبية بواسطة مشروع موس الكتابة على الجدران العكسي في عام 2008¹.

¹ ينظر المجلة العربية.



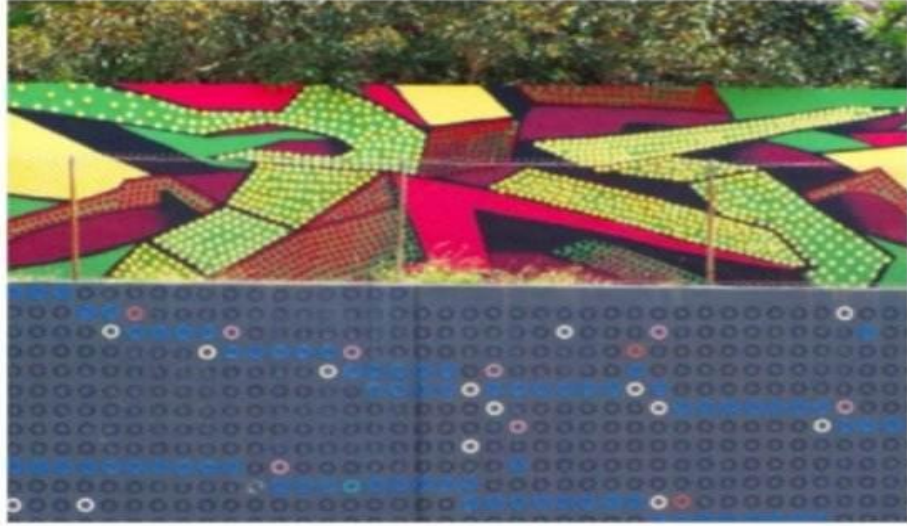
المبحث الثالث: تطورات فن الغرافيتي.

المطلب الأول: الغرافيتي والتكنولوجيا:

" خلال فترات طويلة من التاريخ، تغير شكل الإدراك الحسي للإنسان مع تغير الكامل للوجود الإنساني، كما أن الأسلوب الذي تشكل به الإدراك الإنساني و الوسيلة التي أكمل بها قد تم تحديدها ليس فقط بالطبيعة، بل الظروف الطبيعية أيضا".¹

" إن فنانين من أمثال (Zorig, Esco, lear, Zeds) و آخرين قد غزوا و رسموا على شوارع المدن لزمن طويل، و الأشكال الطبيعية التصميمية، المعقدة و الغير مقروءة و المعروفة لدى فنانين الغرافيتي بال (tags) هي عبارة عن شفرات بصرية عالمية."

إن ارتباط الغرافيتي بداية بموسيقى الهيب هوب (Hip Hop) لم يعد على ما كان من قبل من رسم و صور بالبخاخات فلقد أصبح هناك عدة وسائل بدلا من البخ مثل: الطباعة.



(شكل ٣): Lear. Design and Graffiti. (Photo © Omar Torres Calvo).

و نستعرض رأي (Zeds) الذي يعرف هذه الحركة:

¹ Walta Benjamin: the work of art in age of mechanical reproduction, by schocken/ random house, 1973.

" إن الغرافيتي هي الكلمة التي نستخدمها لوصف الواقع المتغير باستمرار لرسم، أ، كتابة الأسماء باستمرار على أسطح الأماكن العامة، و ذلك لجعل اسم أو أسلوب أو رسالة معينة تل إلى الجمهور أوسع طيفا. و يمكن استبدال الدهان بوسائل أخرى مثل (الاستنسل أو الملصقات أو غير ذلك). وأسلوب التعبير عن الغرافيتي يختلف أيضا حيث يختار البعض التركيز على التعريف التاريخي حيث يرون أن التصوير الجصي و الرسومات النقشية (كما وجدت في الكهوف البدائية)، هي الغرافيتي الأول، بينما يعتبرون آخرون فن الرسم بالبخاخات هو الغرافيتي الحقيقي، في حين أن أفضل تعريفا أوسع للكلمة و الذي يكون به معنى الكلمة متغيرا. لذلك فإن كلمة الغرافيتي يمكن أن تشير إلى ظاهرة متغيرة بشكل مستمر.

" لم تعد هذه الظاهرة (الغرافيتي) مقتصرة على المشهد الطرقي، حيث بدأ فنانون الغرافيتي بدخول عالم الإنترنت و إنجاز أعمال خيالية مميزة بطريقة مماثلة، و قد غزا الغرافيتي الصالات الفنية، و المتاجر ووكالات الإعلان. و قد اعتنق فنانون الغرافيتي (الغموض و حرية التعبير و انتهاك الأماكن العامة و العمل الجماعي) كمبادئ لفنهم، كما أن مطالب و مسلمات الفنانين مشابهة لأولئك في عر الإنترنت، على وجه التقريب فإن كل فنان قد اعتنق و اتخذ الإنترنت أو برامج السوفت وير لتوسيع أعماله. في الواقع، فإن عددا كبيرا من الفنانين يعملون حاليا كمصممي غرافيك و فنانين رقميين وهم لا يقومون فقط بال (bombing) في شوارع المدن، بل إن ال (tags) الخاصة بهم قد دخلت دنيا المعلومات "

و بالنسبة إلى (Manovich): " فإن وسائل الإعلام الحديثة، تمثل نقطة تلاقي المسار بين تاريخين منفصلين: استخدام الكمبيوتر و تكنولوجيا وسائل الإعلام "¹.

" و بالنسبة إلى (Jen kins)، فإن أنظمة التواصل ببساطة هي التكنولوجيا فقط، و وسائل الإعلام هي أيضا أنظمة ثقافية. و هو يقول " إن تكنولوجيا التواصل تذهب دائما لكن وسائل الإعلام تستمر كطبقات ضمن نظام الترفيه و المعلومات دائم التعقيد "¹

¹ Manovich. L (2010) the language of new media Massachusetts institute of technology press, p 02.

و من بين الوسائل نجد ما يرف بالديجيتالية (Digitalia) " و هو الثقافة البصرية الرقمية، و الذي ارتبط آنذاك بأربعة نقاط وهي: المكان، حديث الفنان، و الجماليات و التكنولوجيا في الغرافيقي. وقد استخدمت كلمة (Digitalia) لوصف الحالة الصريحة غير المتحفظة لمجتمع المعلومات كما أنها أي ال (Digitalia) تعكس الحالة التي يتشاركها فنانون الغرافيقي و الإعلام الرقمي و ذلك بشكل عفوي ²."

كما أن هناك علاقة بالغرافيقي و الطباعة (Typography) " إن الغرافيقي أيضا عبارة عن طباعة (Typography): فسواء كتبت على قطعة ورقية، أ، كانت عبارة عن مخطط في مسورة مصمم. أو قد صممت على شاشة الكمبيوتر، كما هو الحال في أيامنا هذه."

" إن معظم الإمضاءات قد صممت لتكون غامضة و غير مفهومة، و بالرغم من الفوارق بين فناني الغرافيقي و فن الشارع، فإن الفنانون يؤكدون على الطباعة (Typography) كعنصر حيوي لتطور و تقدم أسلوب الفنان. إن الأنماط الثقافية " لإدراكنا التكنولوجي " يبدو أنها قد أثرت في أسلوب اكتشافنا لعالمنا، و يخلق فنانون الغرافيقي أنماطا ثقافية تستجيب للعناصر المميزة لوسائل الإعلام الجديدة، و إن ما يوجبه هذا هو أن الغرافيقي ظاهرة متقاربة و متباعدة."

" لا يوجد الغرافيقي (Tagging) فقط عبر كحابة الحروف، و إنما أيضا في ال (Iconography)، و قد تحولت جمالياتها و تأثرت بشكل تام بوسائل الإعلام القديمة. كما يقول (Jen kins): " إن التاريخ يعلمنا بأن الإعلام القديم لا يزول، كما أنه لا يتلاشى، و ما يموت هو ببساطة الوسائل التي نستخدمها للوصول لمحتوى الإعلام ". و يؤكد كل من (Aca Bozaci, Remy Burger) و هما عضوان في جماعة (toast) و مشاركان في تأسيس جماعة (Ataline)، بأن " عالم الغرافيك الرقمي و التصميم في يومنا هذا لا يمكن تخيله من دون تأثيرات الحركة

¹ Jen kins, H. (2006). Convergence culture: where old and new media collide. Cambridge: the mit press p 14.

الكتابية (Writing mouvement)، فأشكال مختلفة و تركيبات لا تعد ولا تحصى هي اليوم ممكنة من خلال العناصر الأساسية للتصميم و الجرافيكي الموجودة بالأساس".

" إن الترابط بين الفن و التكنولوجيا، و الذي يقضي إلى تطوير و تحسين التقنيات، ليس هو بالشيء الجديد. و الأمثلة التاريخية وفيرة: اختراع أبواب الطلاء (عصارة الألوان) قد سمح للفنانين الانطباعيين أن يرسموا في الخارج، أو حتى تطوير طلاء الإكريليك من قبل فنانى الجداريات المكسيكيين. كما أن التكنولوجيا قد كانت حاسمة أيضا في تطوير الجرافيكي، إذ سمحت للفنانين أن يقوموا بالمزيد من الأمور بشكل أكثر رخصا، كما سمحت لهم بتوسيع أعمالهم و الترويج لها، و أن يصنعوا و يضاعفوا من تقنياتهم".

ومن هنا فهناك ثلاث مفاهيم تكنولوجيا جعلت الفن الجرافيكي على ما هو عليه الآن، و هي كالتالي برامج التصميم، الإنترنت، تطوير الرذاذ و الطلاء.

" لقد ساهمت التكنولوجيا في فن الجرافيكي العديد من الوسائل لازدهاره في المرحلة الثانية، كما أن شركة (Montana) لدهانات البخاخات بتوظيف التكنولوجيا و كفاءتها من أجل تحقيق أشكال و خطوط بشكل أفضل و هذا دليل على أهمية تكنولوجيا الرذاذ في تطوير فن الجرافيكي.

كما أن إنتاج أو تصميم العمل يحضى بنتائج جمالية و اجتماعية و اقتصادية مهمة. و إن الزبون مرتبط بممارسة الانترنت المعاصر".

" إن تكنولوجيا عصر المعلومات قد أثبتت بأن هذه العملية فقط، و بشكل واضح دائما، في مرحلة مبكرة. وإن التصميم التي حولت القطع أو الأعمال المعمارية إلى ال (3D) و إلى ال (Stencil) الخاص ب (banksg) هي فقط اقتراحات فنية ممتعة و قليلة تشمل علينا فهم التقارب بين الجماليات و تطبيقات أو ممارسات التصميم الجرافيكي و الجرافيكي".

كما قد تم الاستغناء عن الكمبيوتر ثقافيا و إبداعيا حيث قام (Manovich) بالحديث عن هذه الفكرة. " إن كميّة الثقافة تشمل إسقاط هذين الجزأين الرئيسيين لبرامج الكمبيوتر و الوجود الفريد للكمبيوتر على العالم الثقافي و إذا ما كانت ال (CD Roms) و قاعدة بيانات

شبكة العنكبوتية هي عبارة عن تجليات للنصف الأول من هذا الوجود (بتراكيب و بنى البيانات) ، فإن ألعاب الكمبيوتر هي تجليات للنصف الثاني (العمليات الحسابية) .

كما أن " يستخدم فنانو الغرافيتي برنامجي الفوتوشوب و الإيسترتر كأدوات تساعدهم في أعمالهم من أجل تصميم و تحفير السكتشات المستخدمة بمقطعها في الجداريات التي سوف يتم رسمها لاحقا".

لقد كان نظام التصميم الذي يستعمله الفنانون في أعمالهم يحظى بشكل كبير بميزات ال (Modularity)، كما أن تتميز الجداريات أن تتكون من أجزاء (Modular).

صورة الشكل 5

" أضيف إلى مما سبق بأن الغرافيتي هو أيضا إحدى الطرق التي يتم بها تجميل المعلومات و بسكن الغرافيتي في الإعلام الرقمي بطريقة (Agonic) و غير واعية، و بنوع من العملية العكسية أو المعكوسة، فإن الغرافيتي ينظم الحيز (أو المكان) و يحول بيانات و بيئة حائط الشارع إلى تجربة مستخدمة قارئ للثقافة البصرية (Flaneur-user exprience)، تتحدى أدوات و تقنيات الغرافيتي الحدود الزمانية و المكانية التي تحد الحيز المادي خارج الشبكة".

المطلب الثاني: الغرافيتي والإعلان التجاري:

" إن الغرافيتي التجاري هو الممارسة التجارية لفناني الغرافيتي و التي يتقاضون بها أجرا على أعمالهم. في مدينة نيويورك على وجه الخصوص فإن فن الغرافيتي التجاري هو تجارة كبيرة، منذ فترة الثمانينات من القرن الماضي قد أثبت نفسه في العديد من المدن الأوروبية الأساسية مثل لندن و باريس و برلين، وبدأ استخدامه بشكل متزايد في الترويج لألعاب الفيديو و حتى أنه ظهر بشكل بارز في هذه الألعاب، عاكسا صراعا حياتيا حقيقيا بين فناني الشوارع و القانون".

أي أن دمجت التجارة بالفن الغرافيتي للترويج عن منتج ما بطريقة تكنولوجية حديثة بهدف انتشار المنتج أو المراد التجارة فيه عبر نطاق أوسع.

" يرجع فن الغرافيتي كفن تجاري إلى اليونان القديمة، عندما كان صانعي الفخار يستعينون بالفنانين لتزيين أعمالهم بالزخارف و التصاميم المعقدة. و في العصر الحديث فإن هذه

الظاهرة قد ارتبطت بشكل وثيق بمدينة نيويورك منذ نهاية التسعينات و بثقافة (Hip Hop) التي انبثقت في فترة الثمانينات، وذلك وفقا لمقالة في جريدة نيويورك تايمز تعود للعام 1993م ركزت على هذا الموضوع".

" إن مصطلح الغرافيتي التجاري (Commercial graffiti) قد استخدم من قبل جريدة تايم (Time) منذ العام 1968م، كما قد استخدم لوصف نشاط في مدينة (شيكاغو) يعود إلى العام 1970م. و في العام 1981م، كان يشار إلى ساحة (Times square)، على أنها تضم ال (Commercial Graffiti) في ثقافة الطفل من خلال أشكال من الغرافيتي في ألعاب الفيديو و في الشعبية المتزايدة للابتكارات اليابانية كال (Anime) (أفلام الكرتون اليابانية) ومنذ بداية الثمانينات، فإن فن الغرافيتي التجاري قد أثبت نفسه في "لوس أنجلوس" و في عدد من المدن الأمريكية الكبرى، و في أوروبا أيضا، و على وجه الخصوص " باريس و لندن و برلين " و ظهر على جدران العديد من المعارض في أوروبا".



شكل ١١: Graffiti in Fashion Street, London, England, UK 2010-07-25



شكل ١٠: Commercial graffiti in Germany 2008

مع انتشار فن الغرافيتي إنه لقي قبولا واسعا مرغوبا فيه حيث أنه خضع و بشكل زائد للتوظيف التجاري، في سنة 2001م أطلقت شركة (IBM) حملة إعلانية في مدينتي (شيكاغو و سان فرانسيسكو) و كانت هذه الحفلة تشمل أناس يقومون بالرسم و البخ على الأرصفة حيث كانت تلك الرسومات على هيئة (رمز السلام) و (قلب) و (بطريق) (تعويدة Linux) وترجم هذه الرسومات رموزا (السلام و الحب و Linux)، كما انه يتم اعتقال العديد من الفنانين بحجة التخريب، وتم الحكم على الشركة (Ibm) بغرامة مالية (120000 دولار).

ومن هنا لقي الغرافيتي التجاري نطاق أوسع في كل من ألعاب الفيديو و الملابس والسياحة و التسويق حيث أصبح مطلوب بقوة. ففي ألعاب الفيديو " لقد أصبحت الكتابة على الجدران جزءا هاما من ثقافة ألعاب الفيديو".

أي أن أصبحت الكتابة ثقافة خاصة فهناك من كان يعبر عن شيء من خلال رسم و كتابة أو تصوير شيء ما كالقمع الذي يواجهه العديد من الفنانين للكتابة الغرافيتية.

" إن الشكل (13) سلسلة (Jet Radio) (2000-2003) تحكي قصة مجموعة من المراهقين محاربة الظلم من قبل قوات الشرطة الاستبدادية التي تسعى للحد من حرية الفنانين باستخدام الكتابة الغرافيتية في التعبير و غيرها مثل سلسلة Rakugaki Okou Ku (2003-2005) لصوني بلاي ستيشن 2 (Play station 2) تدور حول بطل مجهول و ارتباطه مع كائنات الحياة الغرافيتية و هم يكافحون ضد ملك الشر الذي يسمح فقط للفن الذي يمكن أن يستفيد منه."

و " مارك إيكو Marc Ecko في "Getting up contents under paessure" (2004)، و يمثل تسلسل القصة التي تنطوي على التدريب في الفن الغرافيتي و القتال ضد مدينة فاسدة تقمع حرية التعبير، كما هو الحال في سلسلة راديو جيت سيت (Jet set radio series) هنالك ألعاب فيديو أخرى عديدة لا تتمحور حول الغرافيتي لكنها تسمح للاعب بتقديم الغرافيتية، مثل سلسلة (Half-Life series)، و سلسلة توني هوك (Tony Hawk's series)

إذن من خلال بعض السلاسل نلاحظ أن منتجي تلك السلاسل إما هناك كيفية للتعليم
الغرافيتي أو هناك طرح مشكلة التي يواجهها الغرافيتي، من قمع و سلب حرية التعبير.



شكل ١٣ : graffiti culture found on the Berlin Wall

ثم إلى الملابس "حيث أصبحت الكتابة على الجدران حجر الزاوية لمجتمع الفن و التصميم في أمريكا الشمالية و خارجها، مم فناني الغرافيتي في الولايات المتحدة مثلك مايك حيايت و بورسو وريم ونوح و العديد من الفنانين الآخرين ألواح تزلج و ملابس و أحذية للعديد من الشركات الكبرى مثل (DC shoes) و (Adidas) و (Rebellionis) و حتى (circa) و في الوقت نفسه، بدا العديد من الفنانين الآخرين مثل Dzone و Dage و Blade و Mac و العديد من الفنانين الآخرين في المشاركة في المعارض الفنية. في بعض الأحيان لا يستخدمون الطلاء بالرش، وهو وسيطهم الأساسي في تشكيل أعمالهم الفنية."

" أسهم كيث هارينغ (Keith Haring) ، و هو فنان غرافيتي معروف في إدخال الغرافيتي إلى الوسط التجاري. افتتح "هارينغ" متجره الشعبي الأول (وهو متجر يسمح لكافة الناس برؤية أعماله الفنية) في ثمانينات القرن الماضي، حيث كانت أعماله حتى ذلك الحين متواجدة فقط على جدران المدينة. احتوى المتجر على سلع كالحقائب و القمصان. يشرح "هارينغ" ذلك قائلا:

"يجعل المتجر عملي في تناول الجميع. يتعلق الأمر بالمشاركة على نحو كبير. المغزى أننا لم نرد التبخيس في قيمة الفن. بمعنى آخر، كان الفن لا يزال كيانا قائما بحد ذاته". كان (مارك إيكو Marc Ecko) مصمم الملابس المتحفرة مدافعا عن الغرافيتي كنوع من أنواع الفن خلال تلك الفترة، مصرحا بأن: "تعتبر الغرافيتي أقوى الحركات الفنية خلال التاريخ المعاصر دون أدنى شك، و قد كانت مؤثرا وملهما كبيرا لي خلال مسيرتي"

لكن غالبا ما يعتبر (The french crew 123 klor) أحد الأمثلة الأكثر لفتا للانتباه لفناني الغرافيتي الذين يتسللون إلى الثقافة الشعبية، ثم تم إنشاء (123 كلور) كفريق متخصص في الغرافيتي من قبل (Scien and klor) في عام 1989م، و طوروا تدريجيا قدرتهم على إكمال الرسومات و التصاميم مع الحفاظ على ممارستهم في الغرافيتي. من خلال القيام بذلك، تمكنا من تصميم و إنتاج الشعارات و الرسوم التوضيحية و الأحذية و تصميمات الأزياء للعديد من الشركات العالمية.

أما الغرافيتي في السياحة فلقد ألهمت الكتابة على الجدران المصلحة العامة لدرجة أن معظم المدن الكبرى في العالم، و التي تحتوي على بعض من أكثر الرسومات تنوعا و إبهارا، لديها جولات على الجدران و فنون الشوارع. و مع ذلك يتم تنظيم هذه الجولات من قبل فناني الغرافيتي المحليين، الذين عملوا لسنوات عديدة في عالم الشارع، و الذين يرغبون في إظهار ملكتهم للجمهور بطريقة أكثر قبولا اجتماعيا.

ما بدأ في الأصل كجولات للمشبي أو ركوب الدراجات في جميع أنحاء المدينة، يمكنك التوقف للنظر و الاستمتاع بفن الكتابة على الجدران المتنوع سواء كان ذلك من اللوحات الجدارية الضخمة أو الأعمال الصغيرة أو حتى بعض العلامات البسيطة... توسعت هذه الجولات الفنية في الشوارع الآن لتشمل الكتابة على الجدران و رش العمارات التي يمكن للسياح و السكان المحليين المشاركة فيها. في ذلك السماح للشعور و التفاعل المباشر مع أدوات فن الكتابة على الجدران و الاستنسل وزجاجات الرش، بالإضافة إلى الأفكار التي ينطوي عليها إنشاء قطعة فعلية من فن الكتابة على الجدران.

أما الغرافيتي في السوق نجد " يستخدم الغرافيتي التجارية كنوع من التسويق يعرف باسم تسويق العصابت، حيث تتواجد شركة لديها تمويل محدود للقيام بدعاية عن منتجاتها و خدماتها. بشكل عام، كانت الشركة الصغيرة المنخفضة، و لكن الشركات الكبيرة (Coca Cola) " مثل كوكا كولا تنبته لاحقا".



شكل ١٥ : ATS CRU for Coca-Cola, Keith Haring inspired artwork

حيث يعتبر " هذا النوع من التسويق لديه إمكانية الانتشار بشكل كبير، بحيث أنه منجز في مساحة عامة بموارد محدودة و لكن بوجود تكنولوجيا جديدة مثل الهواتف الذكية التي تسمح للناس بتحميل صور و فيديو للغرافيتي بشكل أني إلى مواقع التواصل الاجتماعي. فإذا كان هناك إذن قانوني من الحكومة لصانعي الغرافيتي، بإمكانهم القيام بإنجاز العمل خلال ساعات الذروة للوصول إلى أقصى جمهور ممكن".

المطلب الثالث: الجرافيتي رسالة بصرية:¹

يتناول كتاب "غرافيتي الانتفاضات... رحلة إلى كواليس لغة الشارع" انتشار رسوم الجرافيتي خلال الاحتجاجات التي جرت في أكثر من دولة عربية. كانت الرسومات على الجدران تعبيراً سياسياً و فنياً عن تحولاتها و شعاراتها و مطالبها.

إنه "انعكاس للصورة، هذا ما نشهده في علم بين كأبتين". بهذه الكلمات يتناول الكاتب اللبناني هاني نعيم الانتفاضات التي تراوحت بين اللاعنف و العنف، من خلال الجرافيتي الذي برز كأحد الأدوات الرئيسية في مواجهة الطغاة و الأنظمة.

منذ آلاف السنين، أثرت الكتابة على الجدران مجموعة من التساؤلات، لا بعض لا يزال يتكرر حتى اليوم، لا سيما تلك التي تروي العلاقة بينها و بين روح المدينة، و هل هذا الفعل ؟ هو فن أم تخريب.

تطورت الكتابة على الجدران لتشمل رسائل توعوية، ضمن ما يمكن أن يسمى "الثقافة الفرعية المرئية"، التي ترسم خطوطاً بين مستوى العلاقات الاجتماعية داخل المدينة و مستوى الإيديولوجية التي يحاول فنان الجرافيتي إظهارها من خلال الرسومات...

بالعودة إلى تاريخ الجرافيتي، استخدم الرومان الجدران العامة لنقل الرسائل من خلال النحت، بما في ذلك إعلان انتصار المصارعين الأقوياء، و الاحتفال بأمجاد الأباطرة و غيرهم. أم الحضارة الهندية فقد خصص الرسم على الجدران لرسم التعويذات السحرية التي يعتقد أنها تحمي المدن من الشرور و الكوارث الطبيعية، و شارك فيها أي شخص من المجتمع في ذلك الوقت، لم يقتصر الأمر على النخبة. في الحضارة اليونانية، عبرت الكتابة على الجدران عن الحب و صورت العلاقات بين العشاق، في الجداريات التي تجسد العلاقة على أنها "إلهية"، بين "الإله المحب" و "الفتاة الحبيبة الدنيا"، بالإضافة إلى الرموز التي تحتوي على دلالات و

¹ ينظر : www.arab48.com.

شعارات سياسية و عسكرية، مثل تلك التي تشير إلى كل إله يحمي الوطن، أو رموز لكل إله كالحرب و البحر و الشمس و آخرون.

اعتبر بلوتارخ، الناقد و الفيلسوف اليوناني، أن الغرافيتي فن سخي و عديم الفائدة. جاءت هذه الفكرة بعد أن غزا غزاة "الوندال" أوروبا في القرن الخامس ميلادي، و ألحقوا بها الخراب. اعتبر البعض الكتابة على الجدران أحد أشكال التخريب التي طالت معالم المدن الفرنسية. يذهب هذا الرأي إلى حقيقة أن رسومات الغرافيتي التي انتشرت في فرنسا في ذلك الوقت لم تجمل أي هدف أو أي أهمية سياسية أو ثقافية أو اجتماعية، بل كانت استفزازية للفرنسيين أنفسهم، ومن هنا جاءت فكرة وصفها بأنها -"تخريب"- صورة المباني التاريخية و الأثرية الفرنسية.

الفصل الثاني:

الجرافيتي بين الإبداع والتخريب

المبحث الأول: مقارنة نقدية لنظرية التخريب في فن فن الجرافيتي.

المطلب الأول: الجرافيتي والجريمة.

تختلف نظرة المجتمع لكتابات ورسوم الجرافيتي على الجدران. فبينما يراه البعض فنا يعتبره آخرون تخريبا بسبب الأضرار التي تلحق بمتلكات الغير في المدينة وعلى الجدران فنظرة المجتمع تختلف من شخص لآخر فالبعض يرى أن فن الجرافيتي هو تعبير عن رسالة وإيصالها إلى المجتمع بطريقة الرسم أو كتابة على الجدران وبعض فئات من المجتمع يرى أن الكتابة أو الرسم على الجدران فهو تخريب وتشويه الشارع ويعتبره جريمة في حق الشارع. كما أن في مدينة بون يرى أحد فناني الجرافيتي إلى التقريب بين وجهات نظر الطرفين.

توجد صور لمخلوق في مدينة بون الألمانية لون هذا المخلوق الغريب أخضر وله أسنان شبيهة بأسنان سمك القرش تظهر من خلال الابتسامة نرى عصا تعبر هذه الصورة هل هي صورة لشبح لطيف قد يفسر كل شخص الصورة على حسب إنطباعه لكنها قد تكون أيضا مجرد تعبير عن الشعور بالرضا التام. والأكبر هو أن هذا الجرافيتي رسم بشكل قانوني على أحد الجدران المخصصة لذلك في مدينة بون العاصمة السابقة لألمانيا¹.

تعاني بون من مشكلة الرسومات والنقوش غير مسموح بها والتي تستهدف جدران المنازل وصناديق الكهرباء والهواتف وأيضا الأنفاق يقول سيغفريد هوس، المكلف بمكافحة الجرافيتي والمواد الضارة ببلدية بون، بأن الكتابة على الجدران تكلف المدينة حوالي 90 ألف يورو سنويا لإزالتها وتنظيفها ، ويشارك هوس في تنظيم حملة تستمر أسبوعيا لمكافحة الجرافيتي الغير مرخص له، والذي يعاقب عليه القانون بشدة ويصف هوس ذلك بقوله "إنها جريمة تلحق ضررا بممتلكات الآخرين.

ننتقل إلى نفس خاص بالمشاة وسط المدينة. في وسط هذا النفق يوجد حائط عريضة تضم فيه صورة لوجه مشهور من أبناء المدينة بون والذي تجاوزت شهرته حدود ألمانيا ، إنه الموسيقار "لودفيغ فان بيتهوفن" وقد تم رسم هذه اللوحة بالصباغة وبطلب من إدارة المدينة.

¹ www.dw.com/ar/%A8%D8%AB-100829

يرى الفنان التشكيلي بينيامين سوبالا بأن مثل هذه الأعمال المرخص لها من طرف المدينة يمكن أن تثني رسامي الجرافيتي عن الرسم في الأماكن الأخرى، وكمثال آخر عن ذلك محطة الحافلات قريبة من نفس المكان يقول عنها سوبالا مرت ثلاث سنوات على الرسومات التي رسمناها في هذه المحطة ولم تتعرض في اليوم لأي تخريب¹.

وعملا ضد القانون في معظم دول العالم ، ففي ألمانيا تتكلف الحكومة الألمانية 200 مليون يورو سنويا من أجل إزالة وتنظيف الجدران التي يمارس عليها عشاق هذا الفن هوايتهم، بينما يؤكد الفنان التشكيلي بينيامين سوبالا أننا لانجد أماكن كافية في مدينة بون الألمانية لممارسة هذا الفن في الوقت الذي يجد الفنانون في المدينة لاييزنج مساحات كبيرة. كما تم ترميم رسم جرافيتي (مادونا والطفل) والذي أصبح مدرجا ضمن الآثار المحمية ، أما الفنان الإنجليزي روبرت بانكس فهو حالة خاصة. حيث كان يخفي إسمه دائما.

ولكن جريدة الجارديان الانجليزية توصلت إلى إسمه ولايعرف أحد حتى اليوم شكله بشكل مؤكد. حيث امتاز بانكس بالأعمال الجريئة التي غالبا ماتكون سياسة ضد الحروب والرأسمالية والنفاق والجشع²، ويرى البعض "بانكس" الأكثر شهرة وعبقرية وموهبة وقدرة على تحريك الناس ولفت أنظارهم وتفجير قضايا من خلال خطوط وريشة وأفكار بينما يراه البعض إنسانا مخربا وسيئ السمعة ومخرب وإنسانا من دون أخلاق، ويعمل بطريقة غير شرعية وضد القانون، رغم أن رسوماته على جدار لندن وبرايون وبرستول (مسقط رأسه) وعلى جدران الفصل العنصري في الضفة الغربية وغزة " فلسطين" حصلت على شهرة كبيرة وقد بيعت أعماله بمئات آلاف الدولارات ، كما أنه بانكس يحضى بإعجاب³.

المطلب الثاني: الجرافيتي وإشكالية الرقص والقبول

¹ www.araucoulife.com/ar/publicatinal-quafilah-weekly/articles/2021/week-17/grafeti

² www.ae.limkedim.com/pulse/%D8%A7%D9%84

³ القافلة الأسبوعية مجلة حياتنا

ظهر فن الجرافيتي بشكل واسع خلال مرحلة الستينيات من القرن الماضي، بات مايعرف بفن الجرافيتي يمثل إشكالية وحالة جدالية ومابين الرفض والقبول فهناك من يرفض هذا الفن ويعتبره تخريب للممتلكات الغير وهناك من يناشد هذا الفن بالقبول ويعتبره فن من الفنون التعبيرية ، وقد استمر هذا الفن في الإنتشار مشكلا عالما خاص به وبالبرغم مما يسكنه من غموض فهو اليوم أصبح فنا يعترف به، ويلقى رواجا في معظم دول العالم ، وهو فن بصري يمتاز بتجديد والإختلاف عن الفنون كالتجريدية والتأثرية والوحشية والتكعبية¹.

فن الجرافيتي تجده أمام عينيك في الشارع على جدران الحوائط وداخل الأنفاق والأسوار الخالية ووسائل المواصلات وفي كل مكان تقع عليه العين تشاهد هذا الفن الذي يراه البعض محرد شخبطة وتشويه وتلوث بصري وتخريب للممتلكات العامة والخاصة في الشارع وتعريف الجرافيتي هو الكتابة أو الرسم على الجدران الخالية بعبارات ورسومات تلفت الأنظار ، وتخطب عقول الجماهير والحكومات وتحرك مشاعرهم نحو قضايا الوطن ، وهو مايمكن إعتباره رسالة ووسيلة سهلة ومجانية للتعبير عن الرأي ولكن بطريقة غير مرغوب فيها ، أو بدون موافقة صاحب المكان وهو مايمثل إعتداء على حقوق الغير².

بلوتارك الناقد والفيلسوف اليوناني أن فن الجرافيت فن عبثي لا طائل منه وجاءت هذه الفكرة بعد أن إجتاح عثرات الفاندالز vandals أوروبا في القرن الخامس الميلادي وعاشوا فيها فسادا ليتم لاحقا تحت مصطلح vancialism الذي يفي التخريب والتشويه كصرخة في وجه تشويه الأبنية والممتلكات بالرسومات والألوان أثناء الثورة الفرنسية وبالتالي فقد أصبح الجرافيتي بصورة رسم في الشارع من خروب التخريب التي طالت معالم المدن الفرنسية رسومات فن الجرافيتي التي انتشرت في فرنسا حينها لم تحصل أي هدف أو أي مغزى سياسي كان أو ثقافي أو إجتماعي بل كان إستفزازيا للفرنسيين³.

¹ مجلة شهرية العدد.(560)

² المجلة العربية للنشر

³ المجلة العربية -مجلة الشهرية - العدد 561

يدور منظور الجرافيتي هذا حول القانون ونصوصه العامة الجنائية ينظر إلى الكتابة على الجدران على أنها نشاط خطير يجعل أفراد المجتمع الآخرين يشعرون بعدم الأمان ينظر إليه على أنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بقانون الملكية وقانون التعدي على ممتلكات الغير أي أنه يعتبر تخريب بممتلكات الغير والتعدي عليها وتتخذ العديد من الحكومات عدم التسامح مع كل شخص قام بتشويه المدينة برسومات على الجدران بدرون تصريح نهج عند التعامل مع فناني الجرافيتي مخرب يفهم عموماً على أنه شخص يدمر ممتلكات عن جهل أو أي شيء جميل ويستحق الحفاظ عليه ولكن بالنسبة لمعظم كتاب الكتابة على الجدران فإن عملهم لا يتعلق بقدر ما يتعلق بإضافة شيء ما إلى البيئة.

كما أن فن الجرافيتي يعتبر إبداع عندما يكون العمل مصرح به من طرف الحكومة والمسؤولين أو إذن مالك السطح يعتبر نوع من أنواع الفنون الحديثة التي اشتهرت في الآونة الأخيرة وتطورت تطور كبير وانتشر عبر بقاع العالم.

تطور فن الجرافيتي يشمل رسائل نوعية منهن ما يمكن تسمية الثقافة البصرية الثانوية visual subculture التي ترسم خيوط العلاقات بين مستوى العلاقات الاجتماعية داخل المدينة ومستوى الإيديولوجيا التي يحاول فنان الجرافيتي أن يظهره عبر الرسومات.

منذ ستينات القرن الماضي ظهرت موجات جديدة للجرافيتي قائمة على استخدام البخاخات spray والألوان شديدة الشدة Bold لتشكيل في أساسها رسائل زمانية ومكانية تعتمد في غالبيتها على رسوم إبداعية أو رسائل إجتماعية أو ثقافية أو سياسية أو رسومات كرتونية وبعد كثير من رسامي الجرافيتي أن هذا النمط يمثل إعادة إنتاج الصورة أو المشهد العام الحضري speas urbain بطريقة تجعل من المشاهد يتبعد عن الصور التقليدية إلا أن الصورة التي يتم إنتاج المكان فيها من جدران الأبنية العامة في العواصم العالمية إلى أسوار الحدائق العامة إلى إشارة المرور إلى جدران البيوت الخاصة كلها لوحات فنية إبداعية تفتح

شبهة المتلقي أو المشاهد كلها أماكن يرى فيها رسام الجرافيتي¹ مجالا لإبداعه ولإبداع رأيه وسرحا لإثارة فكرة في مخيلته².

المطلب الثالث: تمثيلات فن الجرافيتي

يقال أن تاريخ الجرافيتي يعود إلى الحضارات القديمة، ولكنه لم يظهر بالصورة التي هو عليه الآن إلى في الستينات والسبعينات وانطلق من عدة مدن مدن فن الجرافيتي في الشارع قد يكون جماليا إن كان يلتزم بقواعد احترام الخصوصية واحترام ممتلكات الآخرين، فلا يكون كل جدار مباح، ولا كل مبنى متاح للرسم عليه خاصة عندما يتم رسمه أو الكتابة عليه بدون إذن أو تصريح من أصحاب الممتلكات قد يكون صعبا إزالته بعض الأعمال الجرافيتية عن الجدران مما يسبب تلف للمباني وتكلفة إصلاحات قد تكون كبيرة كما يمكن أن يكون الجرافيتي غير منظم ويظهر رسومات غير لائقة أو يتم توزيعه بشكل مؤذي للعين وهذا رأته على جدران المدارس والجامعات، كل جدار رسمة مختلفة فأجد أن عيني غير متاحة وحتى الآن لم أرى تجربة محيطية في فن الجرافيتي تجعلني أن أقول أننا أصبحنا على وعي بالمعايير التي تخرج هذا الفن الجرافيتي كصورة جمالية تخريرية³.

هذا ويواجه فن الجرافيتي العديد من التحديات فهو في الأساس فن غير قانوني إذا يتم تطبيقه على جدران الشوارع وهذا ممنوع بحكم القانون وهذا أكبر عقبة تواجه رسام الجرافيتي من قبل المارة ممن يعترضون على أعماله وأفكاره وألوانه ويتم أحيانا الإساءة إليه. بالإضافة لكون الأدوات المستخدمة من فرش الألوان باهضة الثمن، يحدث أحيانا أن ينتهي الرسام من عمل ليأتي شخص ما ويقوم بتخريب الرسومات أو الرسم فوقها مما يؤثر وبشدة على الرسام الجرافيتي الذي يشعر بالحزن فمن الجائز تقديم عمل فني جيد ولكن من السهل للغاية تخريبها وجميعها صعوبات تصيب الرسام بالإحباط وقد تجعله لا يرسم مرة أخرى.

¹ المجلة العربية - مجلة الشهرية - العدد 561 / <https://www.arabiccanag.arimne.net/article/details.aspx>

² مجلة الجزيرة

بشكل عام فن الغرافيتي ممنوع ممارسته على الجدران العامة لإعتبارها فن تخريبي والشرطة تحاربه في دول كثيرة حول العالم، ولكن يمكن ممارسته بحرية على الجدران الخاصة أو بعد إستئذان مالك الجدار وذلك لأن الشرطة تعتبره تخريب للممتلكات الغير بالرغم من مظهره الجميل. إذا رسم جرافيتي على سطح عام أو خاص دون الحصول على إذن من مالك السطح يعتبر نوع من أنواع التخريب والذي يعاقب عليه القانون في معظم دول العالم بالرغم من أن الغرافيتي في معظم الأحيان يكون عمل تخريبي هدفه تشويه المكان العام. إذا فن الغرافيتي ممنوع قانونا، كما وضعت غرامة مالية أمن يقبض عليه يمارسه وتختلف بين الدول وتصل هذه الغرامة 2000-5000 ريال سعودي في المملكة العربية السعودية ذلك تماشيا مع القرار الصادر من وزارة الداخلية بعد أن تم القبض على مجموعة من الشباب¹ قاموا بكتابة عبارات سياسية ومخللة للأداب ولكن خصصت بعض دول العالم أماكن لفن الغرافيتي ، كما أنه مباحا قانونيا من يأذن له صاحب المنزل برسم بعض الفنون كهذه وبمقابل مادي ولكن يكثر عندنا المكتوب فقط وبشكل عشوائي وليس بقصد أو بمعرفة أنه فن للتعبير فقط وتضييع الوقت والشهرة بإسم معين وأغلبها أبو فلان وبيت شعر حول الحب أو كلام مشجع من السب أو الشتم والتعبير بشكل عام وبخط بسيط وعادي جدا فيظهر شكلها من الناحية الفنية ليست جمالية ولكن مضمونها يرضي صاحبها لهذا أطلق البعض عليه فن التخريب. في زمن تميز على التوجهات الفكرية المختلفة والقرارات السياسية المتضاربة كان وما يزال هذا الشكل القى عدائيا ويتحيز إلى حزب الطبقات الفقيرة وينفر من قوة التجارة والبنية التحتية².

اسم العمل: فريق مولودية الجزائر

إسم الفنان: محمد

مقياس العمل: 10 متر طول إرتفاع 2.5 متر

تاريخ العمل: 2021

¹ www.al.mandar.net

² المجلة العربية - مجلة الشهرية - العدد 560 مايو 2023 chris toplecemim arabi canag

29.2015]omlime[arimne .net / arabic/ article details.demarratologie

مكان العمل: الجزائر العاصمة

شرح العمل:

الوصف الظاهري يبرز طفل جالس على كرسي يقرأ دفتر يحمل شعار مولودية اسلامية الجزائرية مع وجود سنابل من الشعير يتوسطهن هلال ونجمة مكتوب فوقهم 100 سنة من الوجود لا نريد لهذه القصة أن تنتهي وكذلك يسيطر اللون الأحمر والأخضر على الخلفية مع كتابات باللون الأصفر الذهبي في المنتصف كما نلاحظ التحيز بأسلوب الجرافيتي الكتابي الذي لا يقتصر على الكتابة بل يجمع بين عنصرين الشكل الشخصي والكتابة في جزء من العمل ولكن ليست الأكثر شغلا للمساحة كما يتضح الموضوع حب الفريق والقناعة به والكتابات التي تحصل نص 100 سنة من الوجود لانريد لهذه القصة أن تنتهي التي تزامن مع مرور 100 سنة من إنعقاد هذا النادي العظيم والإحتفال بذكرى تأسيس كل عام الأسلوب التقني يستخدم الفنان الطلاء عبر البنايات المضغوطة مع طلاء الزيتي الجداري في عملية الرسم والتلوين والإلتزان بالتوقيع الخاص بالفنان لإثبات الحقوق الملكية للعمل الفني يحسب قوانين الفن الجرافيتي.



المبحث

الثاني: جماليات فن الجرافيتي.

المطلب الأول: الغرافيتي وسيلة اتصال.

لقد اعتبر الغرافيتي من خلال الرسائل التي وجهها للمتلقي، عبارة عن تواصل و إيصال الفكرة بطريقة معينة و مفهومة، حيث قال فنان الغرافيتي الانجليزي المشهور بانسكي (Banksy): " إن الحائط هو مكان جدي للإعلان كأني مكان آخر"، أي أن هناك ميزة تجعل الإعلان أكثر انتشارا و سمعة.

" و قد أصبحت الشوارع، و الأماكن المهجورة في المدن، و المساحات التجارية المزدهمة، مشغولة بعدد كبير من الشاشات. و حتى داخل جيب كل عابر سبيل يوجد هنالك شاشات الهواتف الذكية تتجول عبر المدينة".

تعتبر مفاهيم النظرة المعبأة و رؤية السكك الحديدية و إدراك الآلة كلها أمثلة على كيفية تأثير أشكالنا الإدراكية بتجاربنا مع التكنولوجيا و الوسائط.

" و في دراسة للكاتب ألان جاكوب (Allan Jacobs) لواقع المدينة بعنوان (Great Street) يقول: " إن الشوارع هي أكثر من كونها مجرد مرافق عامة و أكثر من كونها مجرد تمديدات مياه و مجاري، و خطوط كهربائية، كما أنها أكثر من مجرد فسحات مستقيمة تسمح للسكان و السلع بالانتقال من مكان لآخر. إن التواصل يبقى الغرض الأساسي للشوارع، بالإضافة لكونها مكان الوصول إلى الممتلكات و قد نالت هذه الأدوار أهمية كبيرة، و خصوصا في النصف الأخير من القرن العشرين، بينما لم ينله الأدوار الأخرى".

تتغذى الكتابة على الجدران مع التواصل المجسد في الشوارع، يشعر الفنانون بالحاجة الملحة للإعلان أو النشر في الشارع لأنه يستلزم نتيجة ضرورية للتواصل المباشر و الفعال مع الجمهور. و لأن الشارع يجسد معلومات و معرفة خاصة به.¹

" و تحولت الكتابة على الجدران من مجرد وسيلة عادية و خربشات مراهقين إلى رسائل وخطابات جادة، لكونها أصبحت هتافات و مناصرات سياسية و اجتماعية، كما أن للألوان دورا لا يستهان به في تلك المرحلة".

¹ مذكرة الماستر السابقة.

لقد تحولت شيئا فشيئا الكتابة على الجدران و اعتبرت رسوما مسموعة و ذات انتشار واسع، لقد اهتم فنانو الجرافيتي بتحويل الجدران كمراسم لهم و اهتموا بتلوين أوجه المدن واعتبرها بعضهم تشويها لواجهات المدن، لكن اعتبرها آخرون نوعا جديدا من الفنون يحاول التأهل و الصعود و إعادة الصياغة الفنية حسب ما تقتضيه المدينة و الحضارة الجديدة.

و يمكن أن نرى الجرافيتي " الرسوم و الكتابة على الجدران وسيلة لإعلان موقف معين سواء سياسيا أو غيره، مؤيدا أو معارضا، و يتضح تلك الرسوم أنها لدعم دوافع سياسية و فنية لفنان الذي يرسمها و بخاصة إذا وضع خط توقيع لشخص ما أو شخصية مشهورة ".

و في العالم العربي، انتشر فن الخط الشخصي في الجرافيتي كتعبير عن المشاكل المادية والاجتماعية و الإنسانية كجزء أكبر من التحديات التي تواجه المجتمع العربي، و يزداد انتشار الجرافيتي مع اشتداد الكتابات السياسية، فتزدحم واجهات الشوارع بالشعارات و الانتقادات و المطالب أو حتى التعبيرات الانتقادية للأوضاع السياسية أو الاجتماعية.

و من بين الرسائل التي وجهها فن الجرافيتي نذهب إلى مصر: " لقد شكل الجرافيتي في مصر رسالة تحمل مضمونا سياسيا و اجتماعيا و احتجاجيا، فتضمن إشارات و رموزا لها علاقة بالظروف السياسية و الاجتماعية في البلاد، حيث استخدم الفنانون صور الشهداء والسياسيين، بجانب الكلمات الاحتجاجية، و شكلت الكتابة على الجدران في انتفاضة يناير رؤية لأشكال المعارضة السياسية من خلال الرسائل التي وجهت من المعارضة للنظام حتى رحيله، و ليس هذا فحسب بل استمر هذا الفن معبرا عن استمرار المعارضة لكل أشكال الاستبداد التي قامت على أنقاض النظام السابق ".

و لم يقتصر نظام الجماهير على أيام الانتفاضة فقط حتى تنحى الرئيس السابق، بل استمر في المرحلة الانتقالية التي كان يحكمها "المجلس الأعلى للقوات المسلحة". و عندما بدأ المجلس في إعادة إنتاج نفس سياسات النظام السابق و آليات قمعية، خلق حالة من الضرورة لمواصلة الاحتجاج حتى يتحقق التمكين، الانتقال المدني و التداول السلمي للسلطة بإجراء انتخابات نزيهة و عادلة و إيقاف سلطة المجلس العسكري في حكم البلاد.

و من هناك نتوصل إلى فكرة بأن الجرافيتي يساعد على نشر أي معلومة و التعبير عن الرأي المراد الوصول إليه سواء بالتعبير أو بالتذكير مثال ذكرى لوفاة الشهداء و التعبير للنظام إلى الأفضل.

المطلب الثاني: الجرافيتي والإبداع التشكيلي.

أصبح فن الجدار ظاهرة أكثر شيوعا في العديد من المجتمعات العصرية أو المدنية ومن بين النظرة السائدة لهذه الظاهرة على أنها ثمرة تعتبر الآن مساهمة إيجابية في المجتمع الهدف من هذا النشاط هو تشجيع الإبداع والتعبير والتواصل من خلال الفن وكذلك تعزيز احترام الذات والثقة بالنفس من خلال المشاركة في مشروع اجتماعي إيجابي¹

قبل البدء في هذا المشروع من المهم إيجاد جدار مناسب والحصول على الموافقة على الطلاب عليه سيتم استخدام الحائط كمنصة للتواصل بالإضافة إلى المساهمة بشكل إيجابي في تجميل المكان إذا لم يكن هناك جدار متاح فيجب أن يكون الجزء الأول من المشروع وبناء جدار من الموارد المتاحة الخشب الرقائقي أو الألواح الخشبية الأخرى المناسبة²

بالنسبة لبعض المشاركين قد تكون هذه هي تجربتهم الأولى في الرسم أو الرسم على الحائط لذا فهم بحاجة إلى الدعم والتوجيه يفضل ان يكون المسير لديه خبرة سابقة في الكتابة على الجدران أو أن يكون قادرا على استشارة أو دعوة شخص لديه خبرة سابقة في الكتابة على الجدران أو أن يكون قادرا على استشارة أو دعوة الشخص لديه خبرة في الكتابة على الجدران للمساعدة على الرغم من أن تركيز ورشة العمل ينصب على تشجيع التعبير الذاتي والجماعي من خلال الفن إلا أنها قد تكون تجربة محبطة للمشاركين الذين لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم لأنهم يفتقرون إلى المهارات الأساسية أو المعرفة حول كيفية استخدام أو رذاذ الطلاب

¹. <http://mdorooba.blogespat.com>

² <http://mdorooba.blogespat.com>

قد يكون من الصعب عمل لوحة في مجموعة كبيرة لذلك تم تحديد عدد المشاركين بما لا يزيد عن خمسة¹

إن الكتابة على الجدران أو ما يعرف بالجرافيتي في نظرة لبعض الفنانين أنه جزء من الفن التشكيلي حيث قال الفنان التشكيلي الكبير أحمد الجنايني فن الجرافيتي جزء من الفن التشكيلي تعبر عن اراء سياسيه واجتماعيه وبدا واضحا خلال ثورة يناير وكان التعبير عن الثورة سواء بالتأييد أو الرفض²

كما قد أشار جنايني إلا أن الجرافيتي يندرج تحت قطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة والهيئة العامة لقصور الثقافة والمجلس الأعلى للثقافة ونقابة الفنانين التشكيليين وقطاع الفنون التشكيلية لكن هناك بعض المشاكل التي تواجه الوجه كقطاع جماعى ذلك عدم وجود أماكن عرض مناسبة لعرض أعمالنا وعدم وجود دعم من المؤسسات التشكيلية ليست بالفن التشكيلي لذلك نجد نقابة الفنانين التشكيلية ليست سوى هيئة عاطلة، لا تتحرك وكما يوجد دعم من وزارة الثقافة سوى دعم بسيط وأسعار المواد الأولية مرتفعة والمواد الأولية مستوردة من الخارج ألوان الاكريليك والألوان الزيتية و الأحبار والألوان المائية والأوراق كلها مستوردة من فرنسا والصين وألمانيا وبالتالي ترتفع أسعار المواد الخام³

أو قالت الناقدة الدكتورة فينوس فؤاد فن الجرافيتي هو في الأساس فن سياسي منذ نشأته حتى تطور و أصبح له مدارس أخرى بما في ذلك خلط الجرافيتي بالرسم على الجدران ومحاكاته الطبيعة واستخدام الحروف والكلمات موضحة أنه فن يستخدم لغة رمزية تفهم من خلال النظر اليها لانها في الاساس فن شارع لإيصال رسالة محددة إلى الناس.

من هنا نعطي مثال عن أحد الفنانين من المغرب الذين رسموا لوحات جميلة على جدران الشوارع في عدد من المدن المغربية هو الفنان..... هو الذي رسم عشرات من اللوحات

¹ <http://mdorooba.blogespat.com>

² <http://hakhbarak.net/news>

³ . <http://hakhbarak.net/news>

الفنية في مجموعته ولد انس عام 1992 وبدأ مسيرته الفنية في الجدران عام 2008 بالمجموعة مهمة من الجوائز كان آخرها الجائزة الكبرى لمؤسسة عائشة في المهرجان الدولي تقدم الزيادة المتحركة في مكناس حيث قال في البداية بجمل الفنان ما تريد أن ترسمه ومع مرور الوقت يصبح أكثر دراية بفنه الذي يقدمه الآخرون في بعض الأحيان.....¹ وأشار.....

حبه لفن الجداريات نابع من رغبته في التغيير حيث ان الالوان والرسم على الجدران يحيل لدى الجمهور رساله النقد البناء الذي يمكن أن يغير بعض المعارف والآراء لديهم¹ واكد فنان الجداريات انس الفنون ان الرسم على الجدران الشوارع يحتاج لاستعمال الوان حيويه..... الزوج يستمتع الماره بمشاهدتها وفهم رسالتها.

رغم أن الجرافيتي فن هاتف يسعى الفنان من خلال إيصال رسالة قد تكون متعلقة بقضايا اجتماعيه أو فنيه ويعبر فيها عن رايه بطريقه إبداعيه تزيد للمدينة الحيويه وللجدران جماليه بألوانها المميزة إلا أن فناني الجرافيتي يوجد صعوبات كثيرة في بداية الأمر كما حاولوا استعمال ألوان مميزه وحيويه حيث أن فلسفه الألوان لها اثر كبير على النفس البشرية وتعتبر الألوان من أهم الأشياء في التصميم وهي ما يمكن أن تشكل فرقا بين التصميم الجيد والتصميم السيئ فهي التي تضع اللوحة الفنية في قالب جمالي.

¹ . <http://hakhbarak.net/news>

المطلب الثالث: الأبعاد الجمالية والتعبيرية لفن الغرافيتي.

" للفن التشكيلي دورا هاما و بارزا في التعبير عن قضايا الإنسان المختلفة، فمع أحداث ثورة 25 يناير 2011م انتشرت رسومات فن الغرافيتي في الشارع المصري للتعبير عن الأحداث المجتمعية من خلال مضامين فنية و فكرية تعبر عن بعض المعاني الكامنة في النفس البشرية و التي نتجت من تصادم قيم الإنسان المثالية للحياة الكريمة مع الواقع المادي المعاش ".

ومن هنا نذكر بعض الفنانين الذين قاموا بدراسات مرتبطة بثورة 25 يناير 2011م في العلوم المختلفة منهم كالتالي:

(1) دراسة حمزة السيد خليل 2012م :

تهدف هذه الدراسة إلى رصد استخدامات الشباب الجامعي لمواقع الشبكات الالكترونية في ثورة 15 يناير المصرية و التعرف على الإشباعات المتحققة لديهم.

و قد تناولت هذه الدراسة الانترنت و دوره السياسي، كما تناولت مواقع الشبكات الاجتماعية و دورها في ثورة 25 يناير 2011م المصرية، و قد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى:

- أن معظم الشباب الجامعي يستخدم مواقع الشبكات الاجتماعية دائما.

- أن الموضوعات السياسية هي أكثر الموضوعات التي يفضل الشباب مناقشتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية.

يستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة في تناولها المحاور الأساسية في ثورة 25 يناير 2011م، بينما تختلف هذه الدراسة في تناولها رسوم غرافيتي ثورة 25 يناير.

(2) دراسة نها نبيل محمود الأسدودي 2012م:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب الجامعي لحرية الرأي ومشاركتهم السياسية في ثورة 25 يناير 2011م. و قد تناولت هذه الدراسة حرية الرأي و المجال العام، نظرية المجال العام، مواقع التواصل الاجتماعي، المشاركة السياسية في ثورة 25 يناير. و قد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى:

- أن مقاطع الفيديو الشخصية التي شاهدها الشباب الجامعي في اليوتيوب بنسبة 72.6% من إجمالي مقاطع الفيديو المستقطعة من قنوات و شبكات تليفزيونية بنسبة 27.3% من إجمالي مقاطع الفيديو.

- جاءت مقاطع الفيديو ذات طابع سياسي و ثوري في مقدمة المقاطع الشخصية، و جاءت مقاطع الفيديو التي تحتوي على مسيرات سلمية في مقدمة مقاطع الفيديو الشخصية 14.8% من إجمالي مقاطع الفيديو. أن نسبة 65.8% من أفراد العينة يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي الدائم.

يستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة في تناولها أبعاد حرية الرأي و المشاركة السياسية الايجابية في ثورة 25 يناير 2011م، بينما يهتم البحث الحالي بدراسة الأبعاد التعبيرية في رسوم الغرافيتي المعبرة عن أحداث ثورة 25 يناير.

(3) دراسة هند أحمد منصور الهلباوي 2012م:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح تأثير ثورة 25 يناير على المسرح المصري في فترة ما بعد الثورة، كما تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على التغييرات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية لهذه الثورة و تأثيرها على المجتمع المصري، و مدى قدرة المسرح على مواكبة هذه التغييرات.

و قد تناولت هذه الدراسة الثورات في مصر و علاقتها بالمسرح المصري، كما تناولت ثورة 245 يناير 2011م، تحليل العروض المسرحية (عينه الدراسة) مناقشة و تفسير نتائج الدراسة التحليلية. و قد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى:

- أن الثورة من حيث أسبابها و أهدافها و أهم المبادئ التي تحملها، هي المنطلقات الأساسية في عروض المسرح المصري بعد الثورة.

- أن العروض المسرحية التي قدمت بعد ثورة 25 يناير ركزت على القضايا الاجتماعية و السياسية التي عانى منها المجتمع المصري قبل و بعد الثورة.

تحليل الأبعاد التعبيرية في ثلاث مختارات من جرافيتي ميدان التحرير شارع محمود مجد:



شكل (١) جرافيتي " فرع الفراغة " - شارع محمد محمود - القاهرة - مصر .

فرع الفراغة سلسلة هذا التكون الضوء على مجموعة من العناصر المستوحاة من خصائص الفن الفرعوني، حيث ظهرت الأشكال في استطالة دون اعتبار للمنظور



شكل (١ - أ) قطاع يوضح بعض سمات الفن المصري

حيث أظهر هذا العمل نوعاً من الغوص حيث تتقاتل الشخصيات و تقوم مجموعة من الطيور الجارحة بمهاجمة مجموعة من الحيوانات، و هنا ظهرت اتهامات عاطفية قوية عبر فيها الفنان عن رفضه للعنف الذي وجهه النظام الحاكم و المسؤولين إليه، ثورة 25 يناير 2011م و ما أعقبها من فوضى حيث قتل متظاهرون سلميون عزل و فتح سجون و تهريب الأبرياء و أعمال تخريب و أحداث دموية أخرى شهدتها مر خلال هذه الفترة.

عبر الفنان هذا المشهد المدفون داخل البدر، إما كفن رفيع، حيث رسم أقصى يمين العمل وجع فرعوني ينظر في صمت، مستنكراً ما يدور حوله، رافضاً هذا التسلسل من تاريخهم، كمخلوقات غريبة. تشبه الطيور الجارحة أو النسور.



ي القديم . شكل (١ - ب) يوضح هجوم الجوارح

الذي رسمه الفنان باللون الأسود، هاجم التاريخ. للإيحاء بالوحشية التي قفزت بها، مبينة أنيائها، لمهاجمة الوطن و الوقوع في مصيدة الصراع، و ظهر في العمل سيدة فرعونية تستعد للنهوض من مكانها و المغادرة مع رضيعها، إذ لم تعد تشعر بالأمان في هذا البلد. توسط العمل وجه باكي عبر عن ألم التاريخ و بكاءه على ورشة أمجاده.

أكدت هذه الحركة الديناميكية القوية أبعاد التعبيرية، حيث اندلع صراع ديناميكي انبثق من جميع أجزاء العمل، مؤكداً حالة الفوضى التي يرفضها الفنان داخل مجتمعه.



شكل (٢) جرافيتي " مشهد جندزى " - بشارع محمد محمود - القاهرة - مصر .

استوحى الفنان من هذا العمل الفن و الفلكلور المصري القديم، حيث عبر عن تمجيد شهداء ثورة يناير بمشهد جنائزي فرعوني مستوحى من جدارية "مفبرابي" رسم حيوان مجنح فوق هذا المشهد، صاغه الفنان بأسلوب شعبي، على شكل حيوان برأس فتاة و أجنحة طائر.



شكل (٢- أ) يبرز الحيوان الأسطوري بمعالجة الشعبية .

و تجسيد هذا العمل مشهد الجنازة، مع اصطفت مجموعة من النساء التائبات، بقيادة أحد الكهنة، و رأسه مرفوعتين يصليان إلى السماء، و هنا تقترح الفنانة تكريم تاريخ لأولئك الشهداء الذين ضحوا بحياتهم من أجل الوطن. و فوق هذا المشهد رسم الفنان حيوان مجنح يقف فوق المشهد ليوحى بأن أرواح شهداء الثورة المصرية، رسمها الفنان بتقنية الاستنسل، أمام هذا المشهد ظهرت ثلاث فنيات. ظهرت بشكل مستوحى من الفن الفرعوني، حيث

استطالة الجسم، و شفافية الملابس، و رسم الوجه على جانب واحد و هن يصنعن سلم. يزداد طولها بارتفاعها مع نعوش الشهداء.



شكل (٣) جرافيتي " عودة مينا نارمر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة " - بميدان التحرير - القاهرة - مصر

تبني هذا العمل فكرة توحيد الملك مينا قاطرين، لتوجيه شباب الثورة المصرية على فكرة الاتحاد للتخلص من الفساد و رجاله، و بذلك يتجمعون تحت مظلة حب الوطن، هكذا صورت الفنانة، في مقدمة العمل شخص قوي البنية، حيث بالغ الفنان في طول وحجم جسده ليظهر له القوة و السمو و هو يرتدي تاجا. القطرتان تشيران للمقام إلى أنه يرى الملك مينا نارمر، و هو أمسك بسوط في يديه ليلعب مع مجموعة من السلاطين الرعاع الذين ظهروا على شكل متخفيات رقيقة الجسم ضعيفة البنية، رافعين أيديهم العلوية كدليل على الاستسلام و رؤوسهم تتراجع للتعبير عن الخوف و الرهبة.

المبحث الثالث: آليات احتواء الجرافيتي من الفوضى إلى الإبداع

المطلب الأول: الجرافيتي وتصميم الفضاء الداخلي.

يعد فن الجرافيتي أحد أشكال الفن الحديث وعنصر من عناصر التصميم للفضاء الداخلي وذلك باستخدام الدهانات والصباغة الحديثة واستخدام الخط العربي والأثاث والزجاج والحديد والإسمنت وذلك باستخدام دراسات عن جماليات الفن الجرافيتي ودراسات عن تطبيقاته في العمارة والتصميم الداخلي لذا فإن الفن الجرافيتي يعتبر مؤثرا قويا على المجتمع

في كافة الأصعدة، وإن حياة الإنسان الذي يعيش في عصرنا التكنولوجي تتلاءم إلى حد كبير مع مخرجات الجرافيتي الذي بدوره يعطي حرية التعبير بدون قيود أو حواجز لكل فنان عن طابعه المتميز كما أوصت الدراسة بضرورة دمج أشكال جديدة وأساليب فنية في تعليم الفن والتصميم الداخلي

دراسة الفنان الجرافيتي بارول/ بليستا/ 1992: لقد ألهمت الأشكال الهندسية وزخرفة الكتابة العربية المعقدة الفنان. وبذلك فقد تشابه مع دراستنا الحالية باستعماله للكتابة اللاتينية كفن جرافيتي في سرد ما حصل في أول ليلة له في بيروت ونتج عنها زخرفة ساحرة سوداء على سطح أبيض ينبض بالحياة وحركة الإثراء الفني¹.

دراسة الفنان الجرافيتي زيفا/ تولوز: شارك الفنان في تنمية الحركة الفنية الجرافيتية في أواخر الثمانينات وقد تشابه تجربتنا مع ذلك من خلال مزجه تشكيلات مختلفة من الكتابة العربية وتجريدها لكتابة تشكيلات ربط فيها الأبجدية اللاتينية أيضا لينتج مجموعة فنية ساحرة سجلت له شهرة في العديد من الدول كفرنسا وتونس ولبنان وإسبانيا وقطر وسويسرة، فهو فنان متخصص في تركيب جداريات من خطوط عربية تجريدية ولاسيما فيما يخص أنواع متعددة من أساليب التجريد كالتجريد الفناني ذي التشكيل الحر.

دراسة تجريبية معمارية لمركز فن رقص الفلامنكو/ إسبانيا/ 2003: قدم كل من المعمارين السويسرين مقترحا تصميميا لواجهات خارجية وداخلية للمركز مكونة مادة الإسمنت الأبيض كعنصر معماري مستوحى من الفن الجرافيتي وهذا بإختيار ثلاث نماذج من الفن الجرافيتي دمج فيها الخط العربي الديواني بتوقعات كلاسيكية للعام 1970 من نيويورك وأيضا إستخداما الزخارف الإسلامية في أحد شوارع مدينة نيويورك وبمقاسات مختلفة وفي هذه التجربة المترحة حاولا إعطاء طابع روح الرقص الإسباني بشكل جميل من خلال ربط الفن الجرافيتي

¹ الألفي أبو صالح 1985 الموجز 1 تاريخ الفن العام دار النهضة مصر للطبع والنشر

دراسة تجريبية على أثاث مستوحى من فن الجرافيتي 2006¹: قام بها المصمم الإنجليزي "لويس الكانديو" في لندن لقد قام هذا المصمم بعدة تصاميم لقطع أثاث شملت كرسي وطاولة وإطاراً مرآة حائط ، مستوحى من جماليات الفن الجرافيتي وتحويله من مجلد رسوم على جدران الشارع لأغراض تخريبية إلى فن الجرافيتي الفراغ الداخلي وذلك باستخدامه لأحدث الخامات في تنفيذ تلك الأعمال وشملت الحديد والزجاج والجلد محاولاً بذلك خلق نقطة جذب إنتباه جمالي خال من التعابير التخريبية التي كان يدركها المتلقي على جدران الشوارع²

دراسة تجريبية عن فندق hotel indigo نيويورك 2007: مؤسسة polich talisc قامت بإنشاء سور فندق خمس نجوم من تصميم المعاصرين السويسريين Herrog and Mourom في مدينة نيويورك ولقد استوحى أفكارهما من الفن الجرافيتي لوسط مدينة نيويورك وذلك سنة 2007 واستخدمت مادة الألمنيوم في تنفيذ السور الذي يبلغ طوله 35.5م و ارتفاعه 5.5م، اسند التصميم الجرافيتي ليشمل أجزاء من أرضيات وسقف وجدار منطقة الإستقبال ومهول الفندق وكذلك طاولة الإستقبال من مادة الكورين (رخام الصناعي) ولقد استخدم في عملية تشكيل الفن الجرافيتي ثلاث طرق هي التجريد والتركيب ومن ثم التبسيط لينتج لنا أشكال ملتوية ومتكورة وملفوفة من مجموعة الحروف التي تشكلت منها كلمات الفن الجرافيتي، الذي وظف في تشكيل السور الأمامي للفندق. وهنا قد تشابهت تلك التجربة مع موضوع دراستنا فيما يخص تجربة عينة البحث باستخدام الطرق الأساسية لتنفيذ الكلمات المختارة وهي التجريد والتركيب والتبسيط من ثم توظيف الفن الجرافيتي كأحد عناصر الفراغ الداخلي³.

¹ www.fidar.ma/comtomt/uploads/2015LIVRET-jidar2015-site-web-jidar

² <https://msealwordpress.com/2011-07-31>

³ www.achdaily.com/257923-apartment-itm.architects

دراسة تجريبية عن واجهة انشائية لشقة منتوجات من الفن الجرافيقي 2012: هذا المشروع عبارة عن تصميم عنصر معماري لشقة يمثل واجهة الشقة أو غرفة صغيرة في أستراليا بمدينة من لبورن بتاريخ 13/08/2012 صممت هذه الخلية من الفن الجرافيقي كفكرة ترحيبية لأن العمارة تقع على ركن شارع والمكان مخصص لمعماري وفنان قام بتصميمها المعماري زفي بيلينج من مكتب المعمارين ITN وارد من خلال تصميمه للفن الجرافيقي ودمجه مع العناصر المعمارية للعمارة نفسها أن يكون جزء لا يتجزأ منها وليس كونه مجرد لون على جدار ، أراد من خلال تصميمه اظهار المبررات¹ لتلبية والجمالية للفن الجرافيقي وجعله عنصرا معماريا حاملا للمبنى وخلفه للخدمة المبنى كشكل ثلاثي الأبعاد دون تأثير شكله على باقي المباني المحيطة بطريقة حضرية جدا حيث كان ارتفاعه 4م وهذه التجربة تشبه إلى حد كبير التجربة العلمية التي استخدمها طلابنا في البحث وفي توظيف المبرر الشكلي للفن الجرافيقي في الفراغ الداخلي كعنصر جمالي وظيفي دون التأثير على وظيفة الفراغ بل أصبحت التشكيلات الفنية التي نتجت عن الفن الجرافيقي تشكيلات وظفت في خدمة الفراغ كما يعتبر الفن الجرافيقي أحد تمار تطوير الخط العربي ليلائم مجالات التصميم حيث يتسم بتحويله من وسيلة للتعبير إلى وسيلة التشكيل الجمالي البحث، مما يؤهله للتجارب مع إبداعات المصمم. تتعدد الأساليب تحقيق فن الجرافيقي في التصميم الداخلي والأثاث إلى أسلوب عفوي تلقائي يكون فيه التكوين التصميمي الجرافيقي حر التشكيلي، وأسلوب منهجي مدروس يكون فيه التكوين التصميمي الكالجرافيقي محدد داخل إطار في معين وتنفذ ذلك الأساليب بالتقنيات المختلفة كالرسم والتلوين والطباعة والحفر وغير ذلك.²

يؤي الباحث بأهمية استخدام المصمم لفن الجرافيقي في تصميم الداخلي و الأثاث للوصول إلى تصميمات معاصرة تحمل طابه ثرائه، كما أن هنالك أساليب استخدم فيها الخط العربي في التصميم الداخلي والأثاث، تنقسم أساليب استخدم الخط العربي في التصميم الداخلي

¹ www.elarqus-es/media/doc/129-130

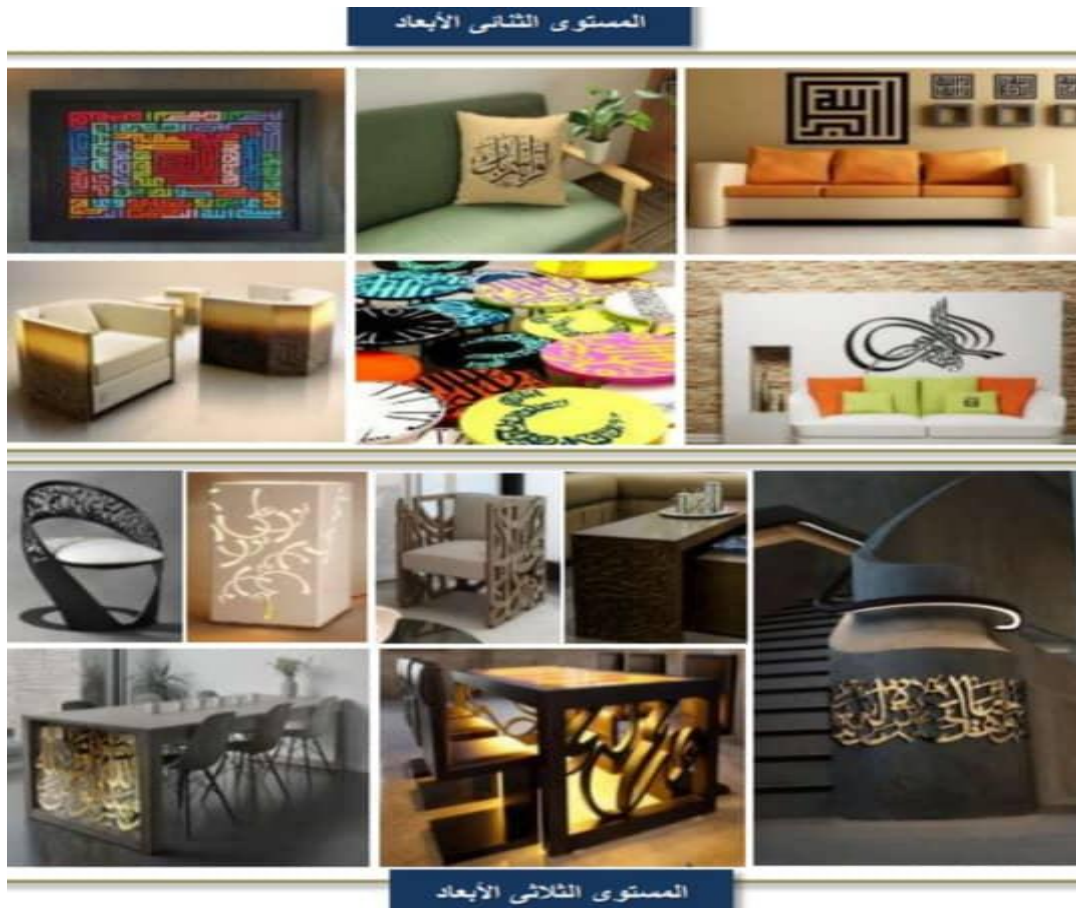
² البيوسي محمود 1993 أسس التربية الفنية عالم الكتاب القاهرة مصر

والأثاث إلى أسلوب تقليدي وهو ما يمكن تحقيقه¹ باستخدام أساليب تشكيل الخط العربي التي سبق ذكرها كلنا لن نستطيع تمييز ما هو جديد ومختلف دون التعريف بها وتعدد تقنيات تنفيذ تلك الأساليب إلى عدة مستويات هي:

المستوى الثنائي الأبعاد: ويشمل الرسم والتلوين، الطباعة والقص و اللصق، التطعيم والحرق.

المستوى ثلاثي الأبعاد: ويشمل الحفر والتفريغ، التركيب و تشكيل المعادن.

يعتمد بعض مصممي فن الجرافيتي إلى وحدات الأثاث على استخدام الأسلوب التلقائي لفن الجرافيتي ونستمر فيما يلي لقطات منظورية وحدات الأثاث المصممة²



¹ عبد الرحمان عادل 2007 فلسفة الجمال والفن الطبعة الأولى دار الرحمان القاهرة مصر

² الجرافيتي ومدى تأثيره على الجمهور بحث مقدم من جامعة الملك العزيز السعودية

المطلب الثاني: الجرافيتي من الشارع إلى المعارض

يعتبر فن الجرافيتي أو فن الشارع في الواقع هو فن معبر عن الأفكار سياسية و اجتماعية وثقافية كما أن فناني الجرافيتي التجريبيين يحجزون فن الشارع للأعمال غير مصرح بها وحرية إختيار الموقع و الرسالة المنقولة بحيث تجزر فن الجرافيتي بعمق في ممارسات الثورية لأولئك الذين يتعاطفون مع مختلف الثقافات الفرعية المرتجلة بالطبقة و العرف و الجنس وكان الهدف منه التعبير عن مواضيع سياسية إنسانية بحرية تامة وبشكل مباشر مع الجمهور بدون قيود أو قواعد¹ كما كان هذا التعبير مقتصرًا في البداية على الرسم في لوحات و حروف مميز في الأماكن العامة و المكتملة في ساحات المدينة كالجدار و سيارات و تطور بعد ذلك من خلال إدخال عناصر جديدة و المرئية في أعمالهم. وفي الوقت تصميم عليه التوجهات الفكرية المختلفة والتعسفية والقرارات السياسية وطبقية متضاربة كان هذا الفن الجرافيتي ومايزال عدائيا ويفرض أسلوبه في التعبير.

في بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أنشأت جمعية

M.U.R Modulable Urbain et Réactif التي جمعت ثمانون فنانا قرروا تشكيل طاقم **chew** يقوم على قاعدة بسيطة العمل على تغيير اللوحات الإعلانية في الشارع **Oberkampf** في باريس لشكل من الأشكال المقاومة للتأثير على إعلانات الشوارع سرعا ما أصبح الطاقم مشهورا في عالم فن الشارع كما كان لهذا الإتجاه قواعد الخاصة واحدة من أهمها هي أن الفنان لايمكنه دمج عمل فنان آخر.

بعد قيام الحملات من طرف السلطات ضد فناني الشارع اجبروا على الخروج من تلك البيئة الأعمال التي انتجها الفنانون من أساليب معقدة وهاني مختلفة أصبحت بشكل سلعة وتم الترحيب بفن الجرافيتي او فن الشارع في الحركة الابداعية مثل

¹ عبد اللي سناء، الكتابات الجدارية من المركزية الى الهامشية مجلة قراءات العدد 11 جامعة بسكرة

East village وكذلك في معارض الوعلاء المرموقة **SOHO** و57 دخول الجرافتي للمعرض كان دارسي بحيث كان محظورا في ميترو الأنفاق والقطار والشوارع والمراحيض¹. لمحت الفنانة ليدي بينك ان العديد من الفنانين اصبحو في وضع المشاهير وأنها شعرت بالغرابة في الليل نتجول في الظلام نحاول التهرب من الشرطة وفي اليوم التالي لديك مجموعة من الأثرياء يرتبون على ظهرك ويعطونك أموال ضخمة كان الأمر سرياليا بعض الشيء ارتدي ملابس مثل المتشردة كلما متسخة ومثيرة الاستمئزاز وفي اليوم غير عادي للغاية. بين عامي 1981_1983 أقيمت معارض للكتابة على البدران سواء كانت جماعية او فردية ليتواصل الأمر ويصبح متداول في مجال فن الشارع

وفي عام 1995 ظهرت فكرة لقاء الأنماط "**Meeting of styles**" لما جتمع دولي لفناني الجرافتي، لكن الحديث الأول كان سنة 1997 تحت اسم لقاء وول ستريت

"**Wall street meeting**" بحلول عام 2000 بدا الحديث يجذب أكثر من 10000 شخص لكنهم بدؤوا يواجهون مشاكل مع السلطات عندما بدا المشاركون في وضع علامة **tag** على عربات القطار القريبة وفي عام 2001 تم هدم مبنى². ثم أعيد تأسيس المنظمة الحالية في عام 2002 ومنذ ذلك الحين دعت أكثر من 250 حدثا في جميع أنحاء العالم. بدأت تتطور هذه الجماعات لتصبح مهرجانات تفام حول العالم ومن أشهرها **street art crenoble -albes** وهو أكبر مهرجان في أوروبا على مدار شهر كامل من الإبداعات والمعارض والزيارات والإجتماعات والمؤتمرات وحفلات والإبتكارات وحفلات موسيقي وغيرها من الانشطة.

Street art Fest Genble –Albes حدثا ثقافيا كبير مع إبراز التقنيات والجماليات التي يتكون منها فن الجرافتي لكونه فرصة للفنانين المحليين لإبراز أنفسهم مع النجوم العالميين ولجعل صدى أعمالهم مع بعضهم البعض يقوم هذا المشروع على هدفين إنتاج الأعمال الفنية مرئية للجميع ، وكذلك لقاء الفنانين والجمهور في الواقع يعد المهرجان موضوعا للعديد

¹ عبد اللي سناء المرجع نفسه.

² أسير الصيفي – مراد عودة ، الأزقة، الطبعة النهائية 2013، جامعة في مخيم المبادرات

من الإجراءات مع جمهور المدرسة مثل الجولات الإرشادية وورش العمل للممارسة الفنية ولإنتاج المشترك للأعمال والمجتمعات الفنانين والمبادرات في استخدام الطلاب بالإضافة إلى ذلك يتم إستدعاء فريق مكون من 60 وسيد في المهرجان لإعطاء جميع الفنانين مفاتيح لفهم الأعمال المنتجة منذ الطبعة الثالثة ثم تقييم المهرجان بإعتباره أول مهرجان في أوروبا لإظهار **street** وتعدد التخصصات مثل اللوحات الفنية الجدارية الضخمة - اللوحات الجدارية التقليدية - الأستنسل الكولاج- التركيبات - الصور الفتوغرافية - الأعمال على قماش - الأعمال الرقمية - التحويل - أفلام . في شهر يونيو يتم كل يوم أحداث متنوعة مثل الإنتاج للأعمال وكشف النقاب على اللوحات الجدارية والجولات المصحوبة بالمرشدين والمؤتمرات ومهرجان الأفلام. تم تنظيم **upfest** بجمع مجموعة تتكون من 20 فنانا تتشابه في الفكر ليوم واحد من الرسم في بريستول ولكن في وقت وجيز تطور هذا المهرجان ونعى بسرعة في طبعته الأولى ب50 فنانا بمجرد ظهور الكلمة **upfert** أقيم أول مهرجان في أكتوبر 2008 شهد عام 2009 عودة **upfert** بسرعة في عطلة نهاية الأسبوع الأول في يونيو والتي أصبحت التاريخ السنوي في مذكرات **upfert** للمهرجان وقد حقق هذا المهرجان قفزة هائلة إلى 150 فنانا يرسمون على سبعة أماكن حول بريستول¹.

أما المعارض لازالت متواجدة يومنا الحاضر وهي منتشرة في أنحاء العالم مثل

بلندن **stolem Space gallery**

نيويورك **Josrua limer gallery**

باريس **Galerie le fruvre**

¹ www.journal.openedition.org/narratologie7396

كما تعتبر بعض المدن مفتوحة في الهواء الطلق يمكن رؤية جماليات فن الجرافيتي قامت هذه المدن باستخدام هذا الفن لجذب السياح وتنمية هذا الأخير من أشهر هذه المناطق مدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل.¹



المطلب الثالث: الجرافيتي من التخريب إلى الإبداع

التخزين هو في الواقع إيديولوجية مجموعة من فناني الشارع المتحررين يحجزون فن الجرافيتي للأعمال الغير مصرح بها والغير معترف بها سواء كانت صور بشعة أو تعكس الظلام أو رسالات عصابات وحرية اختيار الموقع والرسالة المنقولة بحيث تحرز فن الجرافيتي في الشارع بعمق في الممارسات الثورية لأولئك الذين يتعاطفون مع مختلف الثقافات الفرعية المرتبطة بالطبقة والعرق والجنس وكان الهدف التعبير عن مواضيع إنسانية أو سياسية بحرية تامة وبشكل مباشر من دون قيود أو قواعد مع الجمهور كان فن الجرافيتي مقتصر بأدى الأمر

¹حفصة علي _ حركة ثقافية مجلة الجزيرة.

على رسم والكتابة بأسلوب خاص في الأماكن العامة وغيرها كالجدران والمراحيض والسيارات والأزقة والمصاعد الغير متحركة كـريو دي جانيرو ولندن وفرنسا وإسبانيا¹.

منذ آلاف السنين أثار فن الجرافيتي مجموعة من الأسئلة التي كان لابد وأن تتكرر اليوم خصوصاً تلك التي تروي العلاقة بين الجرافيتي والسلطة والعلاقة بين الجرافيتي وروح المدينة وما إذا كان هذا الفعل فنان ام تخريباً.

ففي ألمانيا تتكف الحكومة الألمانية 200 مليون يورو سنوياً من أجل إزالة وتنظيف الجدران التي يمارس عليها عشاق هذا الفن هوايتهم بينما يؤكد الفنان التشكيلي بينيامين سوبالا أننا لانجد أماكن كافية في مدينة بون لممارسة هذا الفن في الوقت الذي يجد الفنانون في المدينة لاييزيج مساحات كبيرة. كما تم ترميم رسم جرافيتي مادونا والطفل والذي أصبح مدرجاً الآثار المحمية ، أما الفنان الانجليزي روبرت بانكس فهو حالة خاصة ، حيث كان يخفي إسمه دائماً ولكن جريدة الجارديان الانجليزية توصلت إلى إسمه ولا يعرف أحد حتى اليوم شكله بشكل مؤكد ، حيث امتاز بانكس بالأعمال الجريئة التي غالباً ماتكون سياسة ضد الحروب الرأس مالية والنفاق والبشع ، ويرى البعض أن بانكس هو فنان الأكثر شهرة وعبقريّة وموهبة وقدرة على تحريك الناس ، ولفت أنظارهم وتفجير قضايا من خلال أعماله على الجدران تمثلت في قضايا سياسة وكتابات تعبيرية على القضايا السياسية وبينما يراه البعض إنه إنسان مخرباً وسبب السمعة ويعمل بطريقة غير شرعية وضد القانون ، رغم أن رسوماته كانت تحاكي قضايا سياسة للحروب والأزمات ومساندته للقضايا الانسانية وأشهرها كانت على جدار لندن وبرايوتون وبرستول مسقط رأسه وعلى جدران الفصل العنصري في الضفة الغربية وغزة فلسطين ، حصلت على شهرة كبيرة وقد بيعت أعماله بمئات آلاف الدولارات ، كما أن بانكس

¹مجلة شهرية العدد 560.

يحضى بإعجاب مجموعة من الفنانين أمثال براد بيت وأنجلينا جوكي، حيث يحرصون على إقتناء أعماله التي تتسم بالغرابة والغموض والجرأة¹.

ويعتبر فن الجرافيتي نقطة تقاطع بين جبهتين فهناك من يعتبر الجرافيتي فن معبر للحياة وصورة جميلة تعطي جمالا للأحياء أو الأزقة أو نشر ثقافة المجتمع التي يعيش في تلك المنطقة أو تسلط صورة وفكرة الحب لعشاق كرة القدم مثل النوادي مثل رسم لوحات لرمز النادي وتخليده في أذهان زوار لتلك المدينة أنا البعض فيعتبر فن الجرافيتي أنه تخريب وتلويث الشارع وإفساد الأزقة بمعاني ورسومات الغير أخلاقية لارمز لها ولادليل لها مناهية للحقوق المجتمع وأن هذه الرسومات أو الخطوط تشكل حالة نفسية مرعبة للأطفال وانه تشكل عادة سيئ للمجتمع، وكما أن فنان الجرافيتي يظل مجهولا وشبحا مطاردا ويرفض التوقيع بإسمه غالبا، ويستعمل إسما مستعارا على العمل الذي قد ينال الإعجاب أو السخط والغضب وبخاصة من جاني الحكومة والأنظمة، بينما فنان الإنجليزي روبرت بانكس وغيره يعرضون لوحاتهم في المعارض في كل أنحاء العالم. عرف العالم اسم وتعريف الجرافيتي وانتشر استخدامه في العديد من المجالات كالديعاية والإعلام، والتعبير عن الرأي، فهو أسلوب متاح للتعبير عن الرأي أو إرسال رسالة سريعة ومختصرة ومعبرة وجديدة وفاعلة إلى الحكومات والأنظمة وتعبير عن الرفض من شرائح كبيرة داخل المجتمعات خصوصا الأوروبية، حيث يرونه عملا تخريبا وغير شرعي، فإنه تحول إلى فن يومي متجدد ويراها البعض فنا أو رسما أو كتابات بشكل عام يجري الرسم دون إذن صاحب الملك، ولذلك يعتبر إنتهاكا للقانون وتخريب².

وكلمة جرافيتي أصلها إيطالي أجرافيتوب وتعني فن الرسم الأحرف أو الصور على الأسوار والجدران من أجل إيصال رسائل سياسية أو إجتماعية و تعتبر فرنسا و إيطاليا من أهم

¹مجلة شهرية العدد 560. مرجع نفسه.

² <https://journal.opnediton.org/narratologie/7396>.

المعاقل لفن الجرافيتي الذي ظلم في مطلع الستينات في أوروبا، و في أوائل عهد هذا الفن كان الجرافيتي مرتبطا بموسيقى الهيب هوب في نيويورك، وانتشر في سنة 1979 عندما افتتح الفنان لي كونيس و فريد أول معرض جرافيتي في روما، يأتي أصل كلنمة الجرافيت في تعريف آخر **graffiti** التي تقي الخدش **scratchen** ويمكن القول أن رسم المغارات القديمة عي نوع من الجرافيتي ويمكن العثور على أمثلة في روما و إيرلندا و تركيا واليونان و في مصر و الجزائر أيضا أثناء الحملة الفرنسية 1798-1801 كتبها جنود الفرنسيين و في أمريكا عقب الحرب العالمية الثانية سنة 1945 كتبت العصابات البلدية على جدران مواقع عامة لتحديد مقاطعتها و كثير ماكانت الكتابات مرتبطة بحضارة موسيقى الهيب هوب، مع الوقت لم تعد للعادة علاقة بثقافات العصابات وأصبحت منتشرة كذلك معقدة وفنية أكثر¹ فنان الجرافيتي يظل مجهولا وشبها مطاردا ويراهن بتوقيع بإسمه غالبا، ويستعمل اسما مستعارا على العمل الذي قد ينال الإعجاب أو سخط من جانب الحكومات و الأنظمة لما يكون لهذه التصرفات ويعتبرونها عمل غير أخلاقي و مشوه لعدات المجتمع

بينما الفنان الإنجليزي بانكس وغيره يعرضون لوحاتهم في المعارض في كل أنحاء العالم لتعرف على فهم و اعطاء صورة أخرى على الفن الجرافيتي في كل اتجاهاته الفنية، عرف العالم اسم الجرافيتي و انتشر استخدامه في العديد من المجالات كالديعاية و الإعلام و التعبير عن الرأي أو ارسال رسالة سريعة مختصرة ومعبرة وجديدة وفاعلة الى الحكومات و الأنظمة و تعبير عن الرفض باستخدام وسيلة أكثر إنتشا، وفي الفترة الأخيرة كما أنها باتت ذات تأثير قوي رغم مايجده هذا الفن من رفض داخل المجتمعات خصوصا الأوروبية حيث يرونه عملا تخريبي وغير شرعي فإنه تحول الى فن اليومي متجدد ويراها البعض فنا أو رسما أو كتابات وبشكل عام يجري الرسم دون اذن صاحب الملك، ولذلك يعتبرونها انتهاكا للقانون وتخريب للمحيط يقول روجر فراي في كتابة (الرؤية والصورة) إننا لا نستخدم في عملية الرؤية التي نمارسها أثناء اليوم أبصارنا لأي معنى جمالي على الإطلاق، ونحن نبصر ذلك القدر من الأشياء التي يهمننا

¹مجلة شهرية العدد 560.

أمرها أما الجانب التشكيلي من المنظور من لون و خط و شكل وحجم فهذا ما لا نراه على الإطلاق، ويقول أروين إدمان في كتاب الفنون والإنسان الرسام لا يسعى في اذلال لمحاكاة الطبيعة وليس هو المنطق الذي يعتمد على إعطائنا نسخة طبق الاصل من الواقع والمهم في كل هذا هو الحقيقة الجمالية أي صفاء الحسي والمتعة التشكيلية التي يحس بها الفنان في لحظة معينة من لحظات الرؤيا فيجسمها في الحجر أو على لوحة، والفنان يصل إلى هذه الحقيقة من خلال اللون¹.

دار المجلة العربية للنشر والترجمة وليد محمد الشوري مصر.

يقول عمار أبو بكر أحد أشهر فناني الجرافيتي في مصر أن الفنان الجرافيتي يملك منبرا إعلاميا قويا يستطيع من خلال التحكم في فئة كبيرة من الناس في المجتمعات من خلال إختيار المكان والفكرة التي يناقشها الجرافيتي الذي يعتبر أداة للتعبير عن الآراء السياسية والاجتماعية.

¹ دار المجلة العربية للنشر والترجمة، وليد محمد الشوري مصر

الخاتمة :

تعد دراسة فن الجرافيتي من بين الدراسات الأكثر إلهاما وتشويقا للتعرف على هذا الفن وكيف ظلّ وانتشر في العالم، وعلى الرغم من أن السلطات في أغلب الدول كانت تعتبره تشويها للمحيط العام إلا أنه أثبت مكانته كفن معاصر جميل، فقد أصبح اليوم وسيلة فنية تعبّر عن هوية المدينة نفسها، وحركة فنية قائمة بذاتها، وبعد أن كان فنانونها يلجئون للرسم في الشارع بالأحياء المهمشة و النائية، أصبحت المدن العالمية الآن تتنافس في كمية ونوع الرسومات المنتشرة على بناياتها وجدرانها، وتنظم فعاليات ومهرجانات لفن الشارع من أجل جذب السياح والباحثين، حتى أن عديد المؤسسات التعليمية قد تبنت فكرة بناء جدار يطرح فيه الفنانون أفكارهم بطريقة فنية إبداعية، وقد سارت على نفس النهج حكومات قامت ببناء جدران في أمان عامة خصيصا لهؤلاء الفنانين في سياسة رشيدة لاحتواء هذا الفن بدلا من تركه موضوعا للجدل لما كان الفنانون يلجئون إلى التصوير على الممتلكات العامة والخاصة.

ومن خلال دراستنا للمسار الفني الجرافيتي في العالم بصفة عامة فقد سمحت لنا هذه الدراسة بالإجابة على التساؤلات التي قمنا بطرحها في إشكالية البحث، كما أبرزت لنا أهمية فن الجرافيتي في المجتمع من خلال طرحه لعديد القضايا والرسائل المهمة، وسواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية فإن فن الجرافيتي استطاع إيصالها للجماهير بطرق إبداعية وجمالية معاصرة لا نظير لها.

قائمة المصادر والمراجع:

أ. القرآن الكريم.

ب. الكتب العربية:

- مكتب الدراسات و البحوث، القاموس الفرنسي-عربي قاموس عام لغوي علمي، ط6، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008.
- علي شناوة الوادي، عامر عبد الرضا الحسني، التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- عبد الرحمان عادل 2007 فلسفة الجمال والفن الطبعة الأولى دار الرحمان القاهرة مصر.
- البيومي محمود 1993 أسس التربية الفنية عالم الكتاب القاهرة مصر.
- أسير الصيفي - مراد عودة ، الأذقة، الطبعة النهائية 2013، جامعة في مخيم المبادرات.
- الألفي أبو صالح 1985 الموجز 1 تاريخ الفن العام دار النهضة مصر للطبع والنشر القاهرة مصر.

ت. الكتب الأجنبية:

- Figure 15 .slide. pratograpaf multiple artiste, from cludia walde, sticker city : paper Graffiti art . New York : Thames and Hudson 2007. Print.
- Jen kins, H. (2006). Convergence culture: where old and new media collide. Cambridge: the mit pres s.p 14.
- Lewis DRn ledar, street art: thé Graffiti Révolution,tâte mareum, conclon, England 2008 ISBN 978-1 85437- 767 -8 page,23,90.
- Manovich. L (2010) the language of new media Massachusetts institute of technology press, p 02.
- Walde, Claudia. sticker city : papier Graffiti art.New York : Thames and Hudson,2007. Prent p12.
- Walta Benjamin: the work of ait in age of mechanical reproduction, by schocken/ random house, 1973.

ث. الرسائل والأطروحات:

- الجرافيتي ومدى تأثيره على الجمهور بحث مقدم من جامعة الملك العزيز السعودية.
- مذكرة ماجستير، تصميم فن الجرافيتي و توظيفه في فنون الاتصالات البصرية، الطالب أدهم رياض، جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة.
- مذكرة ماستر، تصميم فن الجرافيتي و توظيفه في الفنون الاتصالات البصرية (1436هـ-2016م).

ج. المحلات:

- مجلة خصائص في الجرافيتي منذ عام 2011م " العمل الفني في الفضاء إلى وعي الملتقي، علاء رشيدى، العدد الخامس عشر-نيسان/أبريل، 2021م.
- محاضرات في مقياس ما قبل التاريخ الشمال الإفريقي، مذكرة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الأستاذ: سليم سعيدي 2020-2021.
- المجلة العربية -مجلة الشهرية - العدد 61.
- القافلة الأسبوعية - مجلة حياتنا.
- مجلة الجزيرة - العدد 76.
- دار المجلة العربية للنشر والترجمة، وليد محمد الشوري، مصر.
- عبد اللي سناء، الكتابات الجدارية من المركزية الى الهامشية مجلة قراءات العدد 11 جامعة بسكرة 2018.
- حفصة علي _ حركة ثقافية مجلة الجزيرة.
- الأسلوب الجرافيتي في التصوير التشكيل السعودي المعاصر. 2، أيار، 2011م.

ح. المواقع الإلكترونية:

- موقع الذاكرة الإبداعية للثورة السورية، خصائص فن الجرافيتي السوري منذ عام 2011، ص 264.
- <http://mdorooba.blogespat.com>.
- <https://www.arabiccanagarimne.net/article/details.aspx> 561.

- Arab journal for scientific publishing, p 352.
- <http://hakhbarak.net/news>.
- <http://www.noonpot.com/content/12507>.
- <https://journal.openedition.org/narratologie/7396>.
- <https://msealwordprem.com2011-07-31>.
- www.achdaily.com/257923-apartment-itm.architects.
- www.ae.linkedinim.com/pulse/%D8%A7%D9%84.
- www.al.mandar.net.
- www.arab48.com.
- www.arabi.canag.arimne.net/arabic/article.d%C3%A9tails.aspx.
- www.araucoulife.com/ar/publicatinal-quafileh-weekly/articles/2021/week-17/grafeti.
- www.Complex.com/style/2013.street.art.galleries/iosrua_liner.
- www.dw.com/ar/%A8%D8%AB-100829.
- www.elarqus-es/media/doc/129-130.
- www.fidar.ma/comtomt/uploads/2015LIVRET-jidar2015-site-web-jidar.
- www.journal.openedition.org/narratologie7396.

05	المقدمة :
08	الفصل الأول: فن الجرافيتي
09	المبحث الأول: تاريخ فن الجرافيتي
09	المطلب الأول: جذور الجرافيتي
14	المطلب الثاني: أهم البلدان التي اشتهر بها فن الجرافيتي
30	المطلب الثالث: أبرز فناني الجرافيتي
38	المبحث الثاني: أنواع الجرافيتي
38	المطلب الأول : الإستنسل stimcel
39	المطلب الثاني : ملصقات الجرافيتي sticker Graffiti
40	المطلب الثالث : ريفرز غرافيتي
42	المبحث الثالث: تطورات فن الجرافيتي
42	المطلب الأول: الجرافيتي والتكنولوجيا
46	المطلب الثاني: الجرافيتي والإعلان التجاري
52	المطلب الثالث: الجرافيتي رسالة بصرية
54	الفصل الثاني: الجرافيتي بين الإبداع والتخريب
55	المبحث الأول: مقارنة نقدية لنظرية التخريب في فن الجرافيتي
55	المطلب الأول: الجرافيتي والجريمة
57	المطلب الثاني: الجرافيتي وإشكالية الرفض والقبول
59	المطلب الثالث: تمثلات التخريب بفن الجرافيتي - تحليل لبعض الأعمال
62	المبحث الثاني: جماليات فن الجرافيتي
62	المطلب الأول: الجرافيتي وسيلة اتصال
64	المطلب الثاني: الجرافيتي والإبداع التشكيلي
67	المطلب الثالث: الأبعاد الجمالية والتعبيرية لفن الجرافيتي
72	المبحث الثالث: آليات احتواء الجرافيتي من الفوضى إلى الإبداع

72.....	المطلب الأول: الجرافيتي وتصميم الفضاء الداخلي
77.....	المطلب الثاني: الجرافيتي من الشارع إلى المعارض
80.....	المطلب الثالث: الجرافيتي من التخريب إلى الإبداع
85.....	الخاتمة
86.....	قائمة المصادر والمراجع

تناول هذا البحث فن الجرافيتي بين الابداع والتخريب في دراسة جمالية ونقدية .وقد تم استكشاف الجوانب الايجابية والسلبية لهذا النوع من الفن.كما تطرق الى مسألة ان الجرافيتي بالرغم من انه قد يعكس التعبير الابداعي والتفاعل الاجتماعي .الا انه قد يتسبب ايضا في التخريب و الاعتداء على الملكية الخاصة والعامة . وقد تم استعراض افكار وتوصيات للتعامل مع الجرافيتي . بما في ذلك التوعية والتعليم وتوفير المساحات العامة المخصصة و الرقابة الصارمة والحوار المستمر . من حيث على ان الجرافيتيهو فن ديناميكي يتطور مع الزمن ويعكس التغيرات الاجتماعية والثقافية .وانه يجب ان يتم التعامل معه بنهج مرن ومفتوح يتضمن التفكير النقدي والحوار المتجدد.

الكلمات المفتاحية: غرافيتي، الإبداع، التخريب، دراسة جمالية ونقدية

Résumé

Cette recherche a porté sur l'art du graffiti entre créativité et vandalisme dans une étude esthétique et critique. Les aspects positifs et négatifs de ce type d'art ont été explorés. Elle a également abordé la question que le graffiti, bien qu'il puisse refléter l'expression créative et l'interaction sociale. , mais cela peut également provoquer du vandalisme et des agressions sur les biens privés et publics. Des idées et des recommandations pour traiter les graffitis ont été passées en revue. Y compris la sensibilisation, l'éducation, la mise à disposition d'espaces publics dédiés, une surveillance stricte et un dialogue continu. En ce sens, le graffiti est un art dynamique qui évolue avec le temps et reflète les changements sociaux et culturels, il doit être traité avec une approche flexible et ouverte, incluant une pensée critique et un dialogue renouvelé.

Mots clés : graffiti, créativité, vandalisme, étude esthétique et critique

Summary

This research dealt with the art of graffiti between creativity and vandalism in an aesthetic and critical study. The positive and negative aspects of this type of art were explored. It also touched on the issue that graffiti, although it may reflect creative expression and social interaction, but it may also cause vandalism and assault on Private and public property. Ideas and recommendations for dealing with graffiti have been reviewed. Including outreach, education, provision of dedicated public spaces, strict oversight, and continuous dialogue. In terms of that graffiti is a dynamic art that evolves with time and reflects social and cultural changes. It must be dealt with with a flexible and open approach that includes critical thinking and renewed dialogue.

Keywords: graffiti, creativity, vandalism, aesthetic and critical study